المقتطف ٧

الجزء الثامن من السنة العاشرة

ايار (مايو) ١٨٨٦ = الموافق ٢٦ رجب ١٣٠٣

شذور الابريز في نوابغ العرب والانكليز

ابو العلاء المعرّي وجون مِلتُن الانكليزي

ابو العلاء المعري * هو احمد ابن عبد الله القضاعي التنوخي من اهل معرة النعمان . ولد بالمعرة يوم الجمعة لثلاثٍ بقينَ من ربيع الاول سنة ٣٦٣ هجرية الموافقة لسنة ٩٧٤ مسيحية . وجُدِّر في السنة الثالثة من عمرهِ فعمي من الجدري ولكن لم يمنعهُ العمى عن طلب العلم والتحصيل فقرأ النحو واللغة على ابيهِ بالمعرَّة وعلى محمد بن عبد الله ابن سعد النحوي بحلب . ودخل بغداد سنة ٣٩٨ وسنة ٣٩٩ واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزلهُ وشرع في التصنيف واخذ عنهُ الناس وسار اليهِ الطلبة من الآفاق وكاتبهُ العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمَّى نفسهُ رهين المحبسين للزومهِ منزلهُ ولذهاب عينيهِ . وقضى مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم اقتداءً ببراهمة الهند والى ذلك اشار عليّ بن همام حين رثاهُ فقال

ان كنتَ لم ترِقِ الدماءَ زهادةً   فَلَقد ارقتَ اليومَ من عيني دما

وقيل لقيَهُ رجل فقال لهُ لمَ لم تاكل اللحم فقال ارحمُ الحيوان قال فما تقول في السباع التي لاطعام لها الأَّ لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بارأف منهُ وان كانت الطبائع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت ابو العلاء عن الجواب عيًّا

ومن الغريب ان هذا المذهب البرهمي قد انتشر الآن شبيههُ في اوربا وكثر انصارهُ والذين يحاولون تأييدهُ بالادلة العلمية . وهو من جملة المذاهب المضعفة لنوع الانسان التي نشأَت في بلاد الهند فحطت الشعب الهندي من ذرى المجد الى حضيض الذل

وقال ابو العلاء الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصنَّف كتبًا كثيرة في الادب منها لزوم ما لا يلزم وهو ديوان كبير جمع فيها لزومياتهِ وصدَّرهُ بديباجة ضافية الذيل في شرح القوافي. واماننا الآن نسخة منهُ فيها ٦٦٠ صفحة. ومنها سقط الزند وفيهِ نخب قصائدهِ. وضوء السقط وهو ديوان صغير فيهِ القصائد التي نظمها في وصف الدرع هذا هو المشهور ولكن ابن خلكان قال ان ضوء السقط اسم الشرح الذي وضعهُ ابو العلاء على سقط الزند وقال ايضًا وبلغني ان لهُ كتابًا سماهُ الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب مئة جزء في الادب. ولهُ غير ذلك كتاب اللامع العزيز في شرح شعر المتنبي. واختصر ديوان ابي تمام وشرحهُ وسماهُ ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماهُ عبث الوليد وديوان المتنبي وسماهُ معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم وماَخذهم من غيرهم وما أُخذ عليهم وتولَّى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن لتخطئتهم ولما بلغ الى قول المتنبي

انا الذي نظرَ الاعمى الى ادبي   وأسمعَتْ كلماتي من بهِ صمَمُ

قال كأنهُ نظرالىَّ بلحظ الغيب

قال المصيصي الشاعر لقيت بمعرة النعمان عجبًا من العجب رأيتُ اعمى شاعرًا ظريفًا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الهزل والجد يكنى ابا العلاء وسمعتهُ يقول انا احمد الله على العمى كما يحمدهُ غيري على البصر

قيل ورحل ابو العلاء الى طرابلس وكان بها خزائن علم موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرًا كان بهِ راهب لهُ علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامهُ فحصل لهُ شكوك فاتُّهم في دينهِ وأُخذ عليهِ قولهُ

ضحكنا وكان الضحكُ منا سفاهةً   وحقٌّ لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننا   زجاجٌ ولكن لا يعادُ لنا سبكُ

ومحل المؤاخذة انكارهُ بعث الاجساد لا انكارهُ الخلود بدليل قولهِ

خُلق الناس للمعادِ فضلَّت   امَّة يحسبونهم للنفادِ
انما ينقلون من دارِ اعما –   لٍ الى دارِ شقوةٍ او رشادِ

وقيل بل في القولين تناقض وانهُ كان في حيرة

وكان عجيبًا في فرط الذكاء والحافظة وللناس حكايات كثيرة في عجائب ذكائهِ. ذكر تلميذهُ ابو زكريا التبريزي انهُ كان قاعدًا في مسجدهِ بمعرة النعمان بين يدي ابي العلاء يقرأُ شيئًا من تصانيفهِ. قال وكنت قد اقمت عندهُ سنين ولم ارَ احدًا من اهل بلدي فدخل المسجد بعض

جيراننا للصلاة فرأيتهُ وعرفتهُ وتغيرتُ من الفرح فقال لي ابو العلاء ايُّ شيءٍ اصابك فحكيت لهُ اني رأيتُ جارًا لي بعد ان لم القَ احدًا من اهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمهُ فقمت وكلمتهُ بالاذربيجانية شيئًا كثيرًا فلما رجعت قال لي ايُّ لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمتهُ غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد عليَّ اللفظ بعينهِ غير ان ينقص منهُ او يزيد عليهِ . وللناس حكايات أُخرى مثل هذه وغالبها مستحيل

ومما يدل على شدة ذكائهِ وحريَّة افكارهِ انهُ حضر مرةً في مجلس الشريف المرتضي فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي فتنقَّصهُ الشريف المرتضي وعاب بعض اشعارهِ فقال ابو العلاء لو لم يكن لهُ الأَ قولهُ "لكِ يامنازلُ في القلوبِ منازلُ" لكفاهُ . فغضب الشريف وامر بالمعري فأُخرج من منزلهِ فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم الشريف انما اراد هذا الاعمى قولهُ في تلك القصيدة

واذا اتتكَ مذمتي من ناقصٍ   فهيَ الشهادةُ لي باني كاملُ

وقيل عيَّرهُ عبد الله الخوارزمي بالعمى فانشد مرتجلاً

قالوا العمى منظرٌ قبيحٌ   قلت بفقدي لكم يهونُ
واللهِ ما في الوجودِ شيءٌ   تأْسى على فقدهِ العيونُ

وتوفي يوم الجمعة في الثاني او الثالث من ربيع الاول سنة ٤٤٩ هجرية الموافقة سنة ١٠٥٨ مسيحية واوصى ان يكتب على قبرهِ

هذا جناهُ ابي عليّ وماجنيت على احد

يريد انهُ لم يخلف ولدًا . واجتمع على قبرهِ ثمانون شاعرًا ورثوهُ اطيب الرثاء من ذلك قول ابي الفتح المعريّ

العلم بعد ابي العلاء مضيَّعُ   والارض خالية الجوانب بلقعُ
أودى وقد ملأ البلاد غرائبًا   تسري كما تسري النجوم الطلَّعُ
ما كنت اعلم وهو يوضع في الثرى   ان الثرى فيهِ الكواكب توضعُ
جبلٌ ظننت وقد تزعزع ركنهُ   ان الجبال الراسيات تزعزعُ
وعجبت ان تسع المعرة قبرهُ   ويضيق بطن الارض عنهُ الاوسعُ

جون ملتن الانكليزي ❋ هو الشاعر الانكليزي صاحب الشعر المعنون "بالفردوس المفقود" من فحول شعراء الطبقة الاولى عند الافرنج . ولد بمدينة لندرا لتسع خلون من كانون الثاني (جنفيه) سنة ١٦٠٨ وقرأ مبادئ العلوم في بيت ابيهِ ثم طلب في مدرسة كمبردج الجامعة وهي من

اشهر مدارس الانكليز ونظم فيها الشعر النفيس ولهُ من العمر خمس عشرة سنة . ولما اتمَّ دروسهُ فيها وأُجيز لهُ عاد الى بيت ابيهِ واقام فيهِ خمس سنوات واكبَّ على درس كتب الادب القديمة والحديثة ونظم رواية شعرية اسمها كومُس انتشرت في بلاد الانكليز واشتهر بها شهرة بعيدة واقبل الناس على قراءتها وتمثيلها حتى رسخت عباراتها في اذهانهم وصاروا يوردونها موارد الامثال وهم غير منتبهين الى مصدرها . ونظم ايضًا اربعًا من قصائدهِ المشهورة وكلها مدبجة بالعبارات البليغة والحكم البديعة التي أُجريت مجرى الامثال

ودخل باريز سنة ١٦٣٨ واقام بها مدة قصيرة ثم اتى جنوا و بيزا وفلورنسا ورومية ولقي اشهر علماء العصر وشعرائهِ وجالسهم و باحثهم وفارقهم على عهود المحبة والولاء . وكان قد خالف معتقد الكنيسة اللاتينية الذي ولد فيهِ وشبَّ عليهِ فزار غليليو الشهير وهو في سجن ديوان التفتيش وبث آراءهُ الدينية امام علماء ايطاليا ولم يخشَ فيها لومة لائمٍ فلم تنحط منزلتهُ في عيونهم . ودخل مكتبة الفاتيكان الشهيرة واطَّلع على ما فيها من كنوز الآداب وكان عازمًا ان يمرَّ بصقلية و بلاد اليونان فبلغهُ خبر اضطراب بلادهِ وقرب حدوث الثورة فيها فكرَّ راجعًا وهو يقول لا يليق بي ان امكث في مقام الأَمن واهل وطني يجاهدون في طلب الحريَّة

فعاد الى بلادهِ واشهر قلمهُ ضد الملك وانصارهِ الذين كانوا يضطهدون الشيعة التي تبعها بل ضد كل خدَمة الدين المتطرفين في التعصُّب . ثم جعل يحامي عن حرية المطبعة والافكار ببسالة الابطال مستشهدًا بغليليو الذي كان اسير التعصب على ما قال

ولما بلغ الخامسة والثلاثين تزوَّج بابنة رجل غني من حزب الملك . والظاهر ان اباها ازوجهُ بها لكي يحتمي بهِ اذا انكسر حزبهُ فلما تغلب هجرتهُ وعادت الى بيت ابيها فحاول ارجاعها اليهِ فلم ترجع فألَّف كتابًا في الطلاق افضى بهِ الى مناظرات كثيرة اشغلتهُ زمانًا طويلاً . ثم انكسر حزب الملك فعادَت زوجتهُ اليهِ من نفسها وترامت على قدميهِ فعفا عنها وحمى ابويها واخوتها في دارهِ

ولما ثبتت الجمهورية في بلاد الانكليز عينتهُ كاتبًا لها في اللغة اللاتينية فألَّف كتابًا سماهُ "سلوك الملوك والحكام" قصد بهِ تسكين الخواطر التي اضطربت في ذلك الحين

ثم قام كارلس ابن الملك الذي خلعهُ الانكليز وقتلوهُ وتشكى على الشعب الانكليزي لدى محاكم اوربا وانتدب عالمًا اسمهُ سلماسيوس من علماء مدرسة ليدن الجامعة ليحامي عنهُ فألَّف هذا كتابًا في الدفاع عن كارلس فردَّ عليهِ ملتن بكتاب نفيس سماهُ "دفاع الانكليز". فهاجت لكتاب ملتن خواطر اوربا كلها وسقطت بهِ حجة كارلس وسلماسيوس حتى ان سلماسيوس مات كمدًا وهو يحاول الرد عليهِ . وهرع سفراء الدول الى بيت ملتن بالملابس الرسمية يعظمون قدرهُ على هذا

الكتاب النفيس ورفع لهُ العلماء الوية الثناء في كل نادٍ . وحينما كان بوُلفتهُ انذرهُ الاطباء بالعمى ان لم يكفَّ عن الدرس والتأليف فقال "ان كثيرين يبتاعون الخير الصغير بالشر الكبير اما انا فحسبي ان ابتاع الخير الكبير بالشر الصغير" حاسباً عمى عينيهِ شرًّا صغيرًا في جنب الخير الكبير الذي هو خير الوطن . فعمي من مواصلة السهر والدرس ولكنهُ بقي في منصبهِ يملي على الكتاب المكاتبات المهمة التي جرت بين الحكومة الجمهورية والممالك الاجنبية ولم يكن غيرهُ في بلاد الانكليز قادرًا على الانشاء باللغة اللاتينية

وشرع حينئذٍ في ثلاثة تآليف كبيرة الاول قاموس في اللغة اللاتينية والانكليزية والثاني تاريخ عام لبلاد الانكليز والثالث شعرهُ المشهور المسمَّى "باراديس لوست" اي الفردوس المفقود . ثم اثل عرش الجمهورية وتبوَّأ كارلس الثاني كرسي الملك وقتل اكثر زعماء الجمهورية فاختبأ ملتن في بيت واحد من اصدقائهِ واشاع اصدقاؤُهُ انهُ مات وحملوا جنازةً مصنوعة وساروا بها الى القبر ودفنوها فيهِ وهو حي يرزق . ثم بلغ الملك انهُ لم يزل حيًّا فضحك من هذه الحيلة . وكان ملتن قد اصطنع كثيرين من احزاب الملك بكرمهِ وشهامتهِ عندما كانت الجمهورية سائدة فتوسط هولاء عند الملك امرهُ فنجا من القتل ولكنَّ كتبهُ التي حامى بها عن حرية الانكليز لم تنجُ فحُرِقت علانيةً

وفي هذه الاثناء نظم قصيدة الفردوس المفقود بقي على نظمها خمس سنوات اي من قبل سقوط الجمهورية بسنتين الى بعد رجوع الملكية بثلاث سنوات . وهي طويلة جدًّا فيها عشرة آلاف وخمس مئة واربعة وستون سطرًا من نوع الشعر الذي يُحفظ فيهِ الوزن لا القافية . ونظم اكثرها في فصول الشتاء فكان يقوم في الصباح ويملي على زوجتهِ العشرين والثلاثين بيتًا دفعة واحدة فتكتبها له . فلما اتمها اراها لاحد تلامذتهِ فقال له تكلمت كثيرًا على فقد الفردوس ولم تتكلم على ردهِ فلم يمضِ زمان طويل حتى نظم قصيدة ثانية في رد الفردوس وسلمها لتلميذهِ هذا وقال لهُ اني مديون لك بها . ولما طبع "الفردوس المفقود" حمل السرجون دنمن الكراس الاول منهُ وهو مبلول من المطبعة ودخل بهِ مجلس العموم وقال هاكم ابلغ شعر نظمهُ البشر في كل زمان ومكان

وزارهُ اخو الملك وعرَّفهُ بنفسهِ وقال لهُ ألا تظن ان الله اعماك قصاصًا لك على ما اقترفتهُ في حق ابي الملك فقال لهُ اذا كانت المصائب قصاصًا للذنوب فالى مَ تنسب المصيبة التي حلّت بابيك فكأنَّ الله سبحانهُ غضب عليهِ اكثر مما غضب عليَّ لاني انا عميت فقط اما هو فقُطع رأسهُ . فقام اخو الملك مغضبًا ومضى واخبر اخاهُ بكلام ملتن وقال لهُ على مَ لا تقتل هذا الاعمى فقال لهُ الملك اوَ رأيتهُ قال نعم فقال وكيف رأيتهُ قال هرمًا ضريرًا فقيرًا فقال اذا قتلناهُ نجيناهُ من هذه المصائب . ولم يمضِ وقت طويل حتى وافتهُ المنية فسار في جنازتهِ العلماء والعظماء وكأنَّ

على رؤوسهم الطير وواروا في التراب جسمًا اخنى عليهِ الفقر والكبر ولكن عرائس افكارهِ لم تزل تنجلي في بلاد الانكليز وفي كل البلدان التي ترجمت اشعارهُ الى لغاتها ولها كل يوم عرس جديد.

ورثاهُ الشاعر درَيدن الانكليزي بما معناهُ

هوميرُ من آل يونانٍ وفرجيلٌ   من شعب رومانَ فاقا كلَّ مَن نَظما
فاستَنزفَ الدُّرَّ من بحرِ القريض وما   يُرجى منَ الدهرِ شخصٌ ثالثٌ لَهُما
لكنَّهُ جمع الإثنين في رَجُلٍ   فكان ملتن شخصٌ حيَّرَ الفُهَما

المقابلة بينهما * اتفق هذان العظيمان في عمى البصر وحدَّة البصيرة وتوقُّد الذهن وسرعة الخاطر وحرية الفكر والمجاهرة بالراي ولو خالف الجمهور وفي غير ذلك مما رأيتهُ في ترجمتيهما. واشعار الاول من الطراز الاول في العربية وغيرها من اللغات الساميَّة. واشعار الثاني من الطراز الاول في الانكليزية وغيرها من اللغات الآريَّة. وبينهما اختلاف جوهري في الوضع والاسلوب فان اشعار ابي العلاء جنات فيها من كل فاكهة زوجان ولكنها منفصلة متفرقة وكل جنة بل كل دوحة قائمة بنفسها ومستقلة بغرسها فهي كامثال سليمان او كحكم لقمان او كالحكايات الادبية الموضوعة على لسان الحيوان او كشذور الذهب المنتشرة بين الصخور او كحجارة الماس المتفرقة بين الرمال. واما اشعار ملتن فكالمدن الكبيرة الكثيرة الاسواق والشوارع والبيوت والمصانع يتنقل فيها الغريب من حال الى حال فيرى كل يوم شيئًا جديدًا ويصادف في كل بيت معنًى فريدًا. او كالبحار الواسعة الاطراف فيها الدر والمرجان والاسماك والحيتان والسفن الكبيرة والصغيرة والجزر المعمورة والمغمورة. او كعنان السماء فيهِ الشموس والاقمار والنجوم والدراري والغيوم والسحب والرياح والعواصف. او كبساط الارض فيهِ الجبال والوهاد والسهول والانجاد والانهار والبحار والفيافي والقفار. او كالمكاتب الكبيرة الجامعة من نخب الكتب التاريخية والادبية والعلمية والعملية. فالذي يقرأُ "الفردوس المفقود" مثلاً يطَّلع على اكثر معارف المتقدمين والمتاخرين حقيقيَّة كانت او وهميَّة منظومة الفرائد محبوكة القلائد مكسوَّة من البلاغة حللاً ومن النظم نسيبًا وغزلاً. يرى فيهِ خطب القوَّاد ومؤامرات الاشرار وتعاليم الصالحين ومسامرات العاشقين وشرح معامع الحروب ووقوع الخطوب وتلاقي الاحباء وتصافي الالباء ووصف الجبال والوهاد والسهول والانجاد والبحار والانهار والرياض والفراديس والملائكة والابالیس. وكل ذلك يستطرد بعضهُ بعضًا على احسن اسلوب حتى كأنَّ الذي يقرأهُ يقرأُ ابلغ رواية غرامية او قصة تاريخية ضرب الخيال فيها اطنابهُ ونصب التصور عليها قبابهُ. ومع هذا التباين العظيم في مبدإ

الشاعرين ومقصدهما فقد اتفق خاطراهما في امورٍ كثيرة كما سترى

قال ابو العلاء يصف انعكاس صورة الجبال والسماء ونجومها عن الماء

فاطمعنَ في اشباههنَ سواقطًا   على الماء حتى كدنَ يلقطنَ باليدِ
فمدّت الى مثل السماء رقابها   وعبّت قليلاً بين نسرٍ وفرقدِ

وقال ملتن بلسان حواء وقد رأَت صورتها في الماء ابياتًا نظمناها في هذين البيتين

جرى الى السهلِ ماء الكهف فانبسطتْ   مرآتهُ فبدَتْ مثلَ السماواتِ
فقمتُ ارقبُها فقام يرقبني   شخصٌ من الماء مثلي في الإشاراتِ

وقال ابو العلاء مشيرًا الى عماهُ

ويا اسيرةَ حجليها ارى سفهًا   حملُ الحليِّ لمن اعيى عن النظرِ

وقال ملتن مخاطبًا النور ومشيرًا الى عماهُ

عبثًا تزورُ العين وهي كنينةٌ   تبغي لقاكَ ولاتَ حينَ لقاء

وقال ابو العلاء من نوع المجاز

اقبلوا حاملي الجداول في الأ   ـغمادِ مستلئمينَ بالغدرانِ

وقال ملتن من نوع الحقيقة في التخيُّل

قلعوا التلال بصخرها وبمائها   ونباتها ورَموا بها الاعداء

وقال ابو العلاء مشيرًا الى التعُّود على المكاره

ولما أن تجهّمني مرادي   جريتُ مع الزمان كما ارادا
وهوّنتُ الخطوب عليّ حتى   كأني صرتُ امنحها الودادا

وقال ملتن مشيرًا الى مثل ذلك

فنألفُ نار العمقِ حتى كأننا   خُلقنا لها بالطبع لا بالتطبُّعِ

وقال ابو العلاء مشيرًا الى ان المناصب محفوفة بالمتاعب

تُوقّى البدورُ النقصَ وهي اهلةٌ   ويدركها النقصان وهي كواملُ

وقال ملتن ما معناهُ

من يتولّى ارفعَ المناصبِ   تناوبتهُ اتعبُ المتاعبِ

وقال ابو العلاء في عدم استئمان جانب الناس

فظنّ بسائر الاخوان سوءًا   ولا تأمن على سرٍّ فؤادا

وقال ملتن في وجوب الحذر من المكايد التي لاينجو منها احد حتى الحكماء

وكم من حكمة يقظى أراها   وسوء الظن يرقدُ في حماها

وامثال ذلك كثيرة في اقوال هذين الشاعرين وفي اقوال اكثر الشعراء المجيدين فنكتفي بما ذكرنا مثالاً لما لم يُذكَر

شرائع الحرب واسباب السلْم

ان الناس لا يزالون الى يومنا في زحام وصدام تتقاذفهم امواج الاهواء وتوغر صدورهم سود الضغائن فيحتكمون الى السيف وهو القاضي العدل ولو كان من اشد القضاة عتوًّا . والعاقل اذا تأمل في تمدُّن هذا العصر واتّساع نطاق التجارة وانتشار لواء الحضارة وكثرة الفضلاء والنبلاء توقَّع ان يرى فيهِ دواء لداء المطامع ولجامًا لجماح الاهواء وان يجد الناس قد انزلوا السيف عن منصَّة القضاء وبوَّأوا العقل مكانهُ وتقاضوا اليهِ مبرّين وانقادوا الى حكمهِ صاغرين . والحال انهُ لا يرى لاوَّل وهلةٍ ولا يسمع الاَّ مدافع تدوي وسيوفًا تلمع واساطيل تُبنى وجيوشًا تُجمع كأنَّ البشر راجعون الى البداوة المحضة اذ يتجنَّد كل رجالهم ويشغلهم الزحفُ والكرُّ عن الحلب والصر. على ان المتدبر يعلم ان وراء هذه الجيوش المعبأة والاساطيل المدرَّعة والاسلحة المحددة قد نصبت الرحمة عرشها وقام العقل خطيبًا والعدل نقيبًا وصار غرض الدول الاوَّل تلافي الحروب ونزع اسبابها او تقصير مدتها وتخفيف اوصابها كما سيأْتي مفصَّلاً . وكان الشروع في ذلك اثناء حرب القرم التي انتشبت بين الدولة العلية وحليفاتها وبين دولة الروس

تأججت نيران هذه الحرب سنة ١٨٥٤ وانجلت عمَّا لا نظير لهُ في الحروب السالفة من احترام حقوق الرعايا والرفق بالاسرى⁽¹⁾ والتسريح للتجَّار ولو كانوا من المتحاربين . فلما عقدت شروط الصلح في مدينة باريز صرِّح فيها بوجوب الاحترام لحقوق الدول غير المشتبكة في الحرب وحقوق كل الرعايا غير المتجندين ولو كانوا في دار الحرب . وامضى هذه المعاهدة نوَّاب انكلترا وبروسيا وتركيا وروسيا وسردينيا وفرنسا والنمسا وامضاها غيرهم من نواب الدول الكبيرة والصغيرة بعد ذلك

ثم التأم نوَّاب الدول الاوربية في مدينة جنوا لكي يسنوا نظامًا لمنع الدول المتحاربة عن استعمال الوسائل البربرية التي تعذب الناس وتضرُّ بهم اكثر مما تستدعيهِ مصلحة الحرب .

---

(1) وقد شاهدنا بعض السوريين الذين كانوا حينئذٍ من جنود الدولة العلية ووقعوا في اسر الروس فاذا هم يثنون على الروسيين ثناء جميلاً لانهم اطعموهم والبسوهم واعتنوا بهم مدة اقامتهم في بلادهم ثم ردوهم الى وطنهم آمنين

ولاتخاذ الوسائل اللازمة للرفق بالمرضى والجرحى ومداواتهم . فَسُنَّ هذا النظام وأُمضي في مدينة جنوا في الثاني والعشرين من شهر آب (اوغسطس) سنة ١٨٦٤ بامضاء مفوَّضي اسبانيا وانكلترا وإيطاليا وبادن وبرتوغال وبروسيا وبلجكا والدانيمارك وسويسرا وفرنسا وندرلند وهس وورتمبرج وضمنوا فيهِ حماية المستشفيات الحربية وكل الذين يتعاطون الخدمة الطبية والدينية وأُنشئ لهم علم عليهِ صليب احمر يُعرَفون بهِ فيوقون من كل عدوان

ثم أُجمع رأي اسوج ونروج وانكلترا وإيطاليا وباڤاريا وبرتوغال وبروسيا وبلجكا وتركيا ودانيمرك وروسيا وسويسرا والعجم وفرنسا وندرلند والنمسا وورتمبرج والولايات الجرمانية الشمالية واليونان على عقد مؤتمر في بطرسبرج لربط الحروب بسنن لا تتعداها فاتفق رأي نوَّاب هذه الدول على انهُ لا يجوز لدولة منها وقت الحرب الاَّ ان تُضعِف قوة عدوّها الحربية بمنع العدد الاكبر من جنودهِ عن حمل السلاح . وهذا يمنعها عن استعمال كل الاسلحة التي تزيد آلام الجنود الذين لم يعودوا قادرين على حمل السلاح او تجعل موتهم محتوماً

وسنة ١٨٧٢ التأَم مجمع الاتحاد العام في مدينة باريز لكي يعم منافع معاهدة جنوا ومعاهدة بطرسبرج في ما يتعلق بالاسرى وارسل رئيس لجنتهِ العاملة منشوراً الى كل الدول يدعوهنَّ فيهِ ليرسلنَ نوَّاباً الى مؤتمر عام يُعقد في باريز في شهر ايار (مايو) سنة ١٨٧٤ وقال في هذا المنشور "ان اختلاف القوانين المرعيَّة في معاملة الاسرى وعدم وجود شيء منها في بعض البلدان دعيا الى انشاء جمعية مؤلفة من كل الممالك لحمل دول الارض على سن قانون عام يجرينَ عليهِ في هذه المسألة الخطيرة" وتاريخ هذا المنشور ٢٨ آذار (مارس) سنة ١٨٧٤ . وفي السادس من نيسان (ابريل) من تلك السنة ارسل البرنس كورتشاكوف وزير روسيا لائحة وخطاباً الى كل الدول يدعوهنَّ فيهِ الى الاتفاق على قانون عام يحدد شرائع الحروب واساليبها وسائر متعلقاتها وقال في ختام هذا الخطاب الكلام الآتي

"ان دواعي الشفقة والانسانية اللتين يشترك فيهما جميع الناس قد دعت الى هذا الامر الخطير لانهُ بمقدار ما يزيد ارتباط الامم بعضها ببعض وتزيد عساكرها انتظاماً تزيد الحاجة الى تحديد القوانين والاساليب التي يجوز اتباعها ايام انتشاب الحروب لتحديد نتائجها وتقليل ويلاتها . وبناء على ذلك يجب ان يقع الاجماع على قوانين ترتبط بها كل الدول وهذا في اعتقادنا من مصلحة كل دولة ومن واجباتها . وما نعرضهُ الآن على مجالس الدول المختلفة يكون البحث فيهِ تمهيداً للقرار الاخير الذي يقرُّ عليهِ مفوَّضو الدول" . ثم ارتأَى ان تكون مدينة بركسل عاصمة البلجيك مركزاً لهذا المؤتمر وان يكون الخامس والعشرون من شهر تموز (يوليو) يوم شروعهِ في الاجتماع

فاجتمع المؤتمر المشار اليهِ في مدينة بركسل في شهر تموز وارسلت اليهِ الدول مفوضيها الاَّ دولة انكلترا فانها اقتصرت على ارسال رسول لم تفوّض اليهِ شيئًا الاَّ إعلامها بما يجري من المباحث ولم ترسل هذا الرسول الاَّ بعد ان ارسل اللورد دربي يطلب من دولة روسيا ومن الدول المتفقات معها ان يعِدْنهُ وعدًا صريحًا ثابتًا بانهنَّ يأْمرنَ نوّابهنَّ ان يحصروا مباحثهم في القضايا التي تتضمنها لائحة دولة روسيا ولا يتعرضوا لشيءٍ من اعمال الجيوش البحرية بوجهٍ من الوجوه

وهنا محل الاستغراب من اقدام روسيا على سن شرائع الحرب واحجام انكلترا عن الاشتراك في ذلك ولا يُعلم الى اي شيءٍ ينسب ذاك الاقدام وهذا الإحجام أإلى شفقة الروس وقسوة الانكليز ام الى اغراض في النفوس تشفُّ عنها الظواهر مهما تلوَّنت . فان روسيا دولة فاتحة ومن مصلحتها اصطناع اسرى اعدائها والائتمان على جنودها اذا أُسروا وانكلترا واقفة لها بالمرصاد ومصالح الدولتين متضاربة . ومهما يكن الباعث على ذلك فان روسيا تُمدَح على رغبتها في تخفيف ويلات الحرب وانكلترا تمدح ايضًا على نهجها هذا المنهج فعلاً ولو لم تتظاهر بهِ وكل حروبها الحديثة شاهدة على انها تجتنب الحرب ما امكن وترفق باعدائها اشد الرفق وتسهّل الوسائط الممكنة لحجب الدماء

اما المؤتمر المذكور فنظر في لائحة روسيا نظرًا دقيقًا وبحث في كل بندٍ من بنودها بحثًا طويلاً ثم نقحها وختم على صحتها . ومما جاء فيها " ان الاسرى هم اعداء عُزْلٌ (اي لا سلاح معهم) وهم في قبضة دولة العدو لا في قبضة افرادهِ ولا في قبضة الكتائب التي اسرتهم ويجب ان يعاملوا بالرفق ولا ينزع منهم الاَّ سلاحهم ولا يجوز الحجر عليهم الاَّ اذا مسّت الحاجة. ويمكن استخدامهم في الاعمال العامة بشرط ان لا يكون العمل شاقًّا ولا محطًّا بشأْنهم . واذا كان لهم مرتَّب وجب ان ينفق عليهم في اصلاح امورهم او يحفظ ثم يعطى لهم حينما يطلقون . وعلى الدولة ان تعتني بالاسرى الذين تأْسرهم في مأْكلهم ومشربهم وملبسهم كما تعتني بجنودها " . ومنهُ ايضًا " انهُ اذا دخل العدو بلادًا فلا حق لهُ باكراه اهاليها على حمل السلاح ضد دولتهم ولا على حلف يمين الطاعة لهُ . ويجب عليهِ ان يحقن دماءهم ويحترم ديانتهم ولا يتعرض لعرضهم ولا لمالهم " وقس على ذلك من البنود التي حصرت غاية الحرب بجعل العدو يترك السلاح صحيحًا او جريحًا او قتيلاً

ولكن انكلترا لم توافق على هذه اللائحة ولا على استئناف عقد المؤتمر . وهب انها وافقت عليها وامضتها كل دولة من دول اوربا فلا تخفّ بها ويلات الحروب كثيرًا على ما يذهب اليهِ بعض رجال السياسة لانهُ قد اشتدَّت المناظرة بين هذه الدول بعد حرب فرنسا وجرمانيا فقلَّدنَ

السلاح لاكثر رجالهنَّ حتى اذا حاربت دولةٌ دولةً اخرى صارت اكثر بلدان الدولتين دارَ حربٍ وجرت فيها الحكومة العرفية التي اقلُّ ما يقال فيها انها تأْخذ البريءَ بجريرة الاثيم . والذي يظهر لنا هو ان تلك اللائحة تفي ببعض الغاية المطلوبة وان لم تفِ بها كلها لانها تحدد مضار الحروب وتجعلها واسطة ضرورية لغايات حميدة لا تحصَّل الاَّ بها بدلاً من جعلها سبيلاً لسد المطامع واظهار الضغائن

هذا وجميع الذين كتبوا في هذا الموضوع من ايام ليڤي الروماني في عصر المسيح الى غروتيوس الفلمنكي في اواسط القرن الخامس عشر قد اشاروا الى وجود قوتين عظيمتين تفعلان معًا في ساحة الحرب الاولى دواعي الحرب نفسها والثانية دواعي الشهامة والنبالة . انظر الى قصة السلطان صلاح الدين مع ملك القدس والبرنس رينود (ارناط) المذكورة في الجزء الماضي من المقتطف ترَ هاتين القوتين فاعلتين معًا . وامثال هذه القصة كثيرة في اعمال السلطان صلاح الدين وغيرهِ من القواد العظام حتى في اعمال جنكيزخان وتيمورلنك المشهورين بالبغي وسفك الدماء . ذكر ليڤي المؤَرخ انهُ لما كان كاملس القائد الروماني محاصرًا مدينة فاليشي خرج اليهِ معلم مدرسة وسلمهُ اولاد الرؤَساء فنظر كاملس اليهِ شزرًا وقال لهُ نعم انهُ ليس بين الرومان ومدينة فاليشي عهود تربطهم معًا ولكنهم مرتبطون بربط طبيعية وللحرب حقوق وللسلم أُخرى وهذه الحقوق توجب علينا ان نسير بالعدل والانصاف دائمًا " . فاذا رُبيت دواعي الشهامة هذه قويت وتهذبت بها المطامع فتحوَّلت من الشر الى الخير وهذه هي غاية الساعين في نشر العمران وتعميم الآداب

ومن يتتبع تاريخ الحروب ومظاهر العمران يرى ان العمران قد نوَّع الحروب وتحكَّم في مصادرها ومواردها وانهُ يدعو الى ابطالها ونشر السلم في الدنيا اذا وجد الى ذلك سبيلاً . وهو ساعٍ نحو هذه الغاية على اساليب شتَّى وطرق مختلفة منها عقد الجمعيات وسن الشرائع المشار اليها سابقًا . نعم ان هذه الشرائع ناقصة من كل وجه وغير مرعيَّة تمامًا ولا سيَّما متى تفاقم الخطب ولكنها ضمانة على ان البشر سيسنُّون شرائع اوثق منها وسيصيرون اقدر على القيام بها وتزيد قدرتهم على ذلك مع توالي الزمان . ومهما تكن هذه الشرائع فقد وضعت حدًّا لاكثر الاعمال الحربيَّة وفرقت بين الجندي وغيرهِ حتى لا يؤْخذ الواحد بجريرة الآخر وصيَّرت الحرب صناعة خاصَّة بالجنود كما قال امبراطور المانيا حينما دخل فرنسا . فان كانت الدول لا تعتني الآن بالاسرى ولا تعدُّهم ضيوفًا نزلوا عليها فهي تقرُّ بوجوب ذلك وتحاولهُ علنًا . ومن فوائد هذه الشرائع ايضًا انها الغت النهب والسلب ولم تحلَّها الاَّ عندما تمس الحاجة وجعلتها جزيةً جبرية تؤْخذ من المغلوب لتُعوَّض عليهِ

ومن هذه الاساليب ايضاً ربط الدول والقواد بعقد الصلح حالما تتم الغاية السياسيَّة من الحرب وبذلك تقصر مدتها ولا يخشى من تولدُ غايات جديدة تدعو الى اطالتها كما حدث في اكثر الحروب الطويلة التي لم تخمد نيرانها الاَّ بابادة فريق من المتحاربين

ومنها تهذيب اخلاق الجيوش وتنظيمهم حتى يصيروا كالآلات بيد قوادهم يديرونهم كيف شاؤوا كما نرى في الجيش الانكليزي والجيش المصري فقد اخبرنا من رآهم في ساحة الحرب مرأى العين وشاركهم في الضرَّاء والسرَّاء والخطر والظفر انهم كانوا يتربَّصون في خيامهم ونار العدو تنصبُّ عليهم انصباباً فلا يبدون حراكاً ولا يشكون مكروهاً ثم اذا امرهم قائدهم ان يتسلقوا اوعر الجبال خماصاً عطاشاً تسلَّقوها دبًّا وزحفاً بلا تذمُّر ولا شكوى. واذا اوعز اليهم بالقيام واطلاق النار لبثوا في مواقفهم كالاصنام لا تتحرك ايديهم الا الى اطلاق البنادق ولا تنظر عيونهم الاَّ الى الغرض الذي امامهم. ثم اذا استأمن اليهم العدو عاملوهُ كانفسهم او اثروهُ عليها فيعصبون جروحهُ ويداوون قروحهُ ويطعمونهُ ويسقونهُ طالبين اكبر النتائج باقل الخسائر. بخلاف السودان البرابرة فانهم كانوا يكرُّون بلا انتظام ويفرون متى انكسروا كالغنم التي فاجأتها الذئاب واذا وقع في يدهم اسير اذاقوهُ الموت صنوفاً

ومنها تعليم القواد وتهذيبهم وطبع شرائع الحرب على افئدتهم حتى يتجنبوا كل اسراف ولا يسفكوا دم انسان الاَّ اذا لم يروا من سفكهِ مناصاً ولا الى حجبهِ سبيلاً

ومنها نشر الآداب والفضائل بين الناس حتى يعتبر بعضهم بعضاً اخوةً لان علاقات الحب الاخويّ بين الناس علاقات اصليَّة اساسية راسخة في فطرتهم ولكن اختلاف الاهواء وتضارب الاغراض والمزاحمة على المعاش قد سدلت عليها ستارًا كثيفًا لا يزيلهُ الاَّ نشر الآداب والفضائل وتعاضد الدول على كبح جماح الشر وربط المطامع بحدود تضيق سنة فسنةً بحسب استعداد الناس الى ان تنضمَّ على نفسها اذ لا يبقى ضمنها شيء. لانهُ اذا أُريد نزع الحروب من الدنيا وجب ان يستعاض عنها بوسائط كافية لحفظ الحقوق

ثم ان من ينظر الى استعدادات الدول الحربية وتزايدها يوماً عن يوم يهزأُ بما قلناهُ من استئصال الحرب وتسلُّط السلم يوماً ما. ولكن السلم عريق في نفوس الناس وهم اليهِ ميالون. فكما جمعت ممالك جرمانيا في هذه الايام بتوحيد صالحها تجمع الممالك كلها تحت لواء الامن والراحة، ولا بد من بقاء شيء من الخلاف بين الشعوب ولو في الاغراض والمشارب ولكن لا يعسر حسم هذا الخلاف بمحكمة العقلاء الذين يتحكمون فيهِ كما حسمت مسئلة الالاباما بين انكلترا واميركا بمحكمة امبراطور برازيل ومسئلة جزائر كارولين بين اسبانيا وجرمانيا بمحكمة الحبر الروماني.

وهناك داعيان آخران يستدعيان نشر السلم في الدنيا ونزع الحروب منها وهما انتشار التجارة وميل الناس الى السفر والتنقل وهما من اشد الدواعي لمقاومة الحروب وايجاب المسالمة

ومن يقابل احوال الحروب الحديثة بالحروب القديمة يرى جليًّا ان الناس جارون جريًا حثيثًا نحو حجب الدماء وتخفيف وطأة الحروب فان تيمور لنك وحدهُ قتل في حروبهِ نحو ستة ملايين من الانفس وذبح امام ابواب دلهي في الهند مئة الف اسير. وكانت الحروب الدولية تدوم خمسين سنة بل مئة سنة والحروب الاهلية متواصلة اما الآن فقد اضحت الحروب الاهلية اثرًا بعد عين وقصرت ازمنة الحروب الدولية وقلّ قتلاها كثيرًا وصار الاسرى بأمن من العدوان. فقد اتفقت شرائع الحروب واسباب التمدن على توطيد السلم في الدنيا وحبذا العصر الذي نتمكن فيهِ من ذلك "فلا ترفع امة على امة سيفًا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد"

كتاب سر النجاح

ومشاهير العرب

لولا سهولة النسخ والطبع لفاقت اثمان بعض الكتب اثمان الدرّ والجوهر. وايّ شيء اثمن من كتاب يفيدك ويسلّيك ويهديك الى ما بهِ خيرك واتقاء ضيرك وارتقاء شأنك واصلاح حالك بما يرويهِ لك عن اخبار الوف من الناس العظام وما لقوا من المسالك الوعرة في سبيل المجد وكيف ركبوا المراكب الخشنة حتى سادوا وشادوا. وهذا شأن كتاب سرّ النجاح الذي وضعهُ الفاضل سميلز الانكليزي. فانهُ لم يلبث ان طُبع باللغة الانكليزية حتى تُرجِم الى اكثر لغات اوربا واقبل اهلوها على مطالعتهِ واشتهرت فيهم فوائدهُ حتى ان ملوكهم هادوا مؤلفهُ بالهدايا النفيسة اعترافًا بفضلهِ وشهدوا لهُ انهُ من خير الكتب الموضوعة لترقية شأن رعاياهم. ولمّا كان الاستاذ العلاّمة الشهير الدكتور ڤان ديك خبيرًا بمنافع هذا الكتاب محبًّا للغة العربية واهلها حريصًا على نفعهم باشهار كل ما تصل اليهِ يدهُ من الفوائد بينهم انتدب احدنا منذ بضع سنين الى ترجمة كتاب سرّ النجاح هذا الى العربية فترجمهُ وطُبِعت الترجمة في مدينة بيروت. وقد ظهر لنا اثناء ترجمتهِ امرٌ تحقّق لدينا بالاختبار بعد ذلك وهو ان هذا الكتاب لا تتمّ فوائدهُ بين المتكلمين بالعربية ولا يبلغ فيهم تمام الغاية المقصودة منهُ الّا باربعة امور

الاوّل ان تضاف اليهِ سِيَر كثيرين من الذين اشتهروا في بلاد المشرق حتى يرى الشرقي الذي يطالعهُ ان الذين نجحوا بسعيهم وجدهم لم ينحصروا في اوربا واميركا بل نبغ كثيرون منهم في

اسيا وافريقية . وانهُ يمكن للشرقي ان ينجح كما نجح الغربي اذا طلب النجاح

الثاني ان تضاف اليهِ شواهد وامثال عربية الاصل تقابل الشواهد والامثال الافرنجية حتى يزيد وقعًا في نفوس القرَّاء الشرقيين وتنطبع قواعدهُ الادبية في اذهانهم

الثالث ان تُضبَط الاعلام التي فيهِ بالحروف الافرنجية مع الحروف العربية لكي لا يقع التباس في لفظها ولا يتعذَّر على القرَّاء البحث عنها في كتب الافرنج اذا ارادوا التوسُّع في مطالعة سير مسمَّياتها

الرابع ان يفسَّر كل ما ورد فيهِ من الالفاظ الافرنجية التي لا يمكن ترجمتها والاصطلاحات العلمية واعلام الاشخاص والاماكن . لان تلك الالفاظ وهذه الاعلام مفهومة شائعة عند الافرنج وهي ليست كذلك عند اكثر المتكلمين بالعربية

ولمَّا كانت الطبعة الاولى من هذا الكتاب قد نفدت باشرنا طبعهُ ثانيةً في مطبعة المقتطف بمدينة القاهرة المحمية وتلافينا كل المحذورات المذكورة آنفًا فاضفنا اليهِ سِيَر جماعةٍ من الذين اشتهروا في هذه البلاد قديمًا وحديثًا . ونقحنا الاصل وصححناهُ واضفنا اليهِ كثيرًا من الاشعار والامثال العربية ثم الحقناهُ بفهرس على حروف المعجم ذكرنا فيهِ كل ما ورد في الكتاب من الالفاظ الافرنجية والاصطلاحات العلمية والاعلام العربية والافرنجية وشرحناها كلها شرحًا جمع بين الاختصار والفائدة حتى اذا تعذَّر على القارىء فهم كلمة او اراد ان يعرف عَلَمًا من الاعلام المذكورة في المتن يلتفت الى الفهرس فيرى شرحًا كافيًا لكل ما يطلبهُ . وقد فضَّلنا ذكر الشرح في فهرس على ذكرهِ في حواشي الكتاب فرارًا من تكرار الشرح بتكرُّر ورود الاعلام وخوفًا من فوات الفائدة اذا لم يكرَّر حينئذٍ . والحقنا كل الاسماء الافرنجية بكتابتها في لغتها الاصلية . وانَّا ايضاحًا لما تقدم نذكر هنا بعض الاضافات التي اضفناها الى هذا الكتاب ولا سيما لان ذكرها يناسب مباحث المقتطف ولا يقتصر على بيان محسّنات الكتاب

اضفنا الى الفصل الاول في عرض الكلام على الذين نبغوا من حالة دنيئة من سكَّان الغرب الكلام الآتي

وقام من العرب وغيرهم من امم المشرق اناس عصاميون لا يحصى عددهم داسوا الفقر الذي ولدوا فيهِ وجعلوهُ مرقاةً الى ذرى المجد . فابو الطيب المتنبي كان ابن سقَّاءٍ وابو العتاهية الشاعر المشهور كان يبيع الجرار فقيل لهُ الجرَّار . وابو تمام حبيب الطائي نشأ بمصر وكان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكًا ويعمل عندهُ بدمشق وكان ابوهُ خمَّارًا بها . وجرير الشاعر كان ابوهُ فقيرًا جدًّا . ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان رجلاً قال لجرير

"من اشعر الناس فقال لهُ قم حتى أُعرّفك الجواب فأَخذ بيدهِ وجاء بهِ الى ابيهِ عطية وقد أخذ عنزًا لهُ فاعتقلها وجعل يمصُّ ضرعها فصاح بهِ اخرج يا ابتِ فخرج شيخ ذميم رث المينة وقد سال لبن العنز على لحيتهِ ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرًا وقارعهم بهِ فغلبهم جميعًا"

والزجّاج النحوي الشهير كان يخرط الزجاج ثم تركهُ واشتغل بالادب فنال منهُ الحظ الاوفر . والسيرافي كان يتعيَّش بنسخ الكتب . وابن الحاجب صاحب الكافية كان حاجبًا للامير عز الدين الصلاحي

والامام ابو حنيفة كان خزازًا . والحكيم ثابت بن قرّة الفلسفي كان صيرفيًّا بحرّان ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في علم الطب والفلسفة . وابو بكر الرازي الطبيب المشهور كان في شبيبتهِ يضرب بالعود ثم اقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأَها قراءة رجل متعقب على موُّلفيها فصار امام عصرهِ في علم الطب وصنَّف فيهِ الكتب النافعة كالحاوي والجامع ونحوهما . وياقوت الحموي المؤرّخ المشهور صاحب معجم البلدان أُسر من بلادهِ صغيرًا واشتراهُ تاجر ببغداد اسمهُ ابراهيم الحموي فلما كبر شغَّلهُ بالاسفار في متاجرهِ فاحرز اشتات الفوائد التي دوَّنها في مصنفاتهِ الجليلة . وكتابهُ معجم البلدان من اجلّ الكتب الموضوعة في الجغرافية . ونشأَ من بين العبيد والمماليك جمهور غفير من الامراء والعظماء كبدر الجمالي الذي كان عبدًا عند جمال الدولة بن عمّار فصار بجدهِ وزير السيف والقلم عند المستنصر وهو ابو الملك الافضل . والامير ابو شجاع فاتك الكبير أُسر صغيرًا من بلاد الروم ثم اشتهر بالشجاعة والاقدام وصار من الامراء العظام . والملك العادل سيف الدين ابن السلاّل كان من آحاد الجنود وهو كردي الاصل . والملك المعزُّ لما دخل مصرًا قام لهُ ابن طباطبا من بين العلماء وقال لهُ الى من ينتسب مولانا فقال لهُ المعز سنعقد مجلسًا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا . ولما استقرَّ بالقصر جمع الناس وسلَّ نصف سيفهِ وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبًا وقال هذا حسبي . والحجاج ابن يوسف الثقفي كان يعلم الصبيان هو وابوهُ بالطائف ثم لحق بروح ابن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطتهِ ثم رقي المناصب العالية بهمتهِ واقدامهِ حتى صار امير العراق وخراسان وسائر المشرق . ونظام الملك الطوسي كان من اولاد الدهاقين . وابن الزيّات وزير المعتصم كان ابوهُ زيّاتًا وهو كان كاتبًا بباب المعتصم فاستوزرهُ لادبهِ وعلو همتهِ (انتهى باختصار)

واضفنا ايضًا الى الفصل الرابع بعد الكلام على الذين اشتهروا بواسطة الثبات والاقدام الكلام الآتي

ولا يحسن بنا ان نختم هذا الفصل قبل ان نضيف اليهِ شيئًا مما جمعناهُ بعد البحث والتنقيب عن الذين اشتهروا في البلاد الشرقية وكانوا مثالاً في الثبات والمواظبة . فزهير ابن ابي سلى كان ينظم القصيدة الواحدة في اربعة اشهر وينقحها اربعة اشهر ويعرضها على الشعراء اربعة اشهر ثم يشهرها فسمّيت قصائدهُ بحوليّات زهير . والاخطل الملقَّب باشعر الشعراء بقي سنة كاملة يهذب قصيدتهُ التي يقول فيها " خفَّ القطين فراحوا منك او بكروا " قبلما بلغ كل ما اراد

وابن الجوزي الَّف كتبًا اكثر من ان تعد والناس يغالون في ذلك على ما قالهُ ابن خلكان ويقولون انهُ جمعت الكراريس التي كتبها مدة عمرهِ وقسمت على المدة فكان ما خصَّ كل يوم تسع كراريس . قال وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبلهُ العقل

وجلال الدين السيوطي كتب في كل مسأَلة مصنفًا باقوالها وادلتها النقلية والقياسيَّة وبلغت مصنفاتهُ نحوًا من اربع مئة مصنّف

وعبد اللطيف البغدادي لم يخلِ وقتًا من اوقاتهِ النظر في الكتب والتصنيف والكتابة ومصنفاتهُ عديدة تنيف على المئة والستين . وكان يقرئ الناس في النهار بالجامع الازهر وفي الليل يشتغل على نفسهِ . وكتبهُ تشهد لهُ بدقة البحث وسعة الاطلاع وغزارة المادة وصدق الرواية

وابو الفرج الاصبهاني جمع كتاب الاغاني في خمسين سنة . وحكي عن الصاحب بن عباد انهُ كان في اسفارهِ وتنقلاتهِ يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليـ كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواهُ استغناء بهِ عنها . ولم يقتصر ابو الفرج على هذا الكتاب بل الف كتبًا أُخرى كثيرة ككتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب الحانات وآداب الغرباء وكتاب ايام العرب وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها

وابن الاثير صاحب المثل السائر والوشي المرقوم حفظ من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا يحصى كثرة ثم اقتصر على شعر ابي تمام الطائي وابي عبادة البحتري وابي الطيب المتنبي وكان يكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكَّن من صوغ المعاني وصار الادمان لهُ خلقًا

وحنين ابن اسحق المترجم المشهور الَّف اكثر من سبعين كتابًا عدا الرسائل الكثيرة . ويعقوب بن اسحق الكندي الَّف خمسة عشر كتابًا ومئتين وخمسين رسالة في مواضيع شتَّى . وثابت بن قرة الصابي الف اثنين وسبعين كتابًا ما عدا الرسائل المختلفة . وقسطا بن لوقا البعلبكي الَّف سبعة وثلاثين كتابًا عدا الرسائل الكثيرة . والرازي الَّف نحو ثمانين كتابًا . وابن سينا الف نحو اربعين كتابًا في مئة وعشرين مجلدًا عدا غيرها من الرسائل . والفارابي الَّف اكثر من ثمانين كتابًا . وكان في اول عمرهِ ناطورًا في بستان بدمشق وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر

فيها والتطلُّع على آراء المتقدمين وشرح معانيها . وكان ضعيف الحال يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي للحارس وبقي على ذلك مدة ثم عظم شأنهُ وظهر فضلهُ واشتهرت تصانيفهُ وكثرت تلاميذهُ واجتمع بهِ الامير سيف الدولة واكرمهُ اكرامًا كثيرًا وعظمت منزلتهُ عندهُ ويُذكر انهُ لم يكن يتناول من سيف الدولة سوى اربعة دراهم فضة في اليوم يخرجها في ما يحتاجهُ من ضروري عيشهِ . ويذكر عنهُ ايضًا انهُ قال قرأت السماع لارسطو اربعين مرةً وارى اني محتاج الى معاودتهِ . وهذا يماثل ما ذكرهُ ابن سينا عن نفسهِ قال اني قرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيهِ والتبس عليَّ غرض واضعهِ حتى اعدت قراءتهُ اربعين مرةً وصار لي محفوظًا وانا مع ذلك لا افهمهُ وأيست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمهِ واذا انهُ يومًا حضرت وقت العصر في سوق الورَّاقين وبيد دلال مجلد ينادي عليهِ فعرضهُ عليَّ فرددتهُ رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشترِ مني هذا فانهُ رخيص ابيعكهُ بثلاثة دراهم وصاحبهُ محتاج الى ثمنهِ فاشتريتهُ فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة . فرجعت الى بيتي واسرعت الى قراءتهِ فانفتح عليَّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انهُ قد صار على ظهر القلب . وقال (اي ابن سينا) واصفًا كيفية انكبابهِ على الدرس "كنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يديَّ واشتغل بالقراءة والكتابة حتى اذا غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود اليَّ قوتي ومتى اخذني النوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرًا منها انفتح عليَّ وجوهها في المنام" وهذا شأن كل العلماء العظام فان العلم لا يهبط عليهم بالوحي والشهرة لا تأتيهم عفوًا بل لا بدَّ لهم من الدرس الكثير نهارًا وليلًا

واكثر الذين ألَّفوا في التاريخ والجغرافية من علماء الاسلام كانوا ينزعون الى الارتحال والتجوُّل طلبًا لاسباب العلم والتقاطًا لدررهِ ويجمعون في اسفارهم شتات الاخبار ونوادر الآثار ويتفحصون خواص البلدان وامزجة الاقاليم . فالمسعودي لم يؤلف كتبهُ النفيسة حتى طاف اكثر الممالك الاسلامية ودخل الهند وتفحص اقطارها وجاب سواحل افريقية الشرقية واجتاز منها الى جزيرة العرب

وابن حوقل كان تاجرًا من تجار بغداد فاقبل على التجوُّل في البلدان واستمر في حلٍّ وارتحال ثمانيًا وعشرين سنة. ثم دوَّن اخبار رحلتهِ في كتاب المسالك والممالك ووصف فيهِ الاقطار والاصقاع التي طافها ومدنها وانهارها ومناهلها وغدرانها وسباسبها وقفارها والمع في ثروتها وتجارتها

والهروي جاب بلاد الشام ومصر والمغرب وجزائر البحر وبلاد الروم والجزيرة والحرمين واليمن وبلاد العجم والهند قبلما الف كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات

و ياقوت الحموي الرومي كان يشتغل في التجارة فقضى سنين كثيرة في الرحلة والتجوُّل في بلاد العرب ومصر والشام والجزيرة وخرسان حتى تمكن من تأليف كتابهِ “معجم البلدان” وهذا الكتاب من اجلّ الكتب الموضوعة في فن الجغرافية لانهُ “احاط بجميع اقسام المعمورة وذكر اسماء البلدان والجبال والاودية والغيطان والقرى والمحال والاوطان والبحار والانهار والغدران والاصنام والاوثان وتعرَّض للكلام على صفة الارض وما فيها من الجبال والبحار وذكر امزجة البلدان واهواءها ومطالع نجومها وانواءها” ولقد لقي في تأليفهِ من المشقة والعناء ما يُحلهُ في المحل الاول بين رجال الاقدام والثبات

وابن بطوطة الرحَّالة الشهيرة صاحب تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار خرج من طنجة مسقط رأسهِ عام ٧٢٥ للهجرة ولهُ من العمر اثنتان وعشرون سنة وتجوَّل في المغرب وافريقية وطرابلس وبرقة ومصر والشام والعراق واليمن وسواحل افريقية الشرقية وجزائر بحر فارس ودخل الاناطول وتجوَّل فيها وقدم بلاد القرم ونسوَّح في جنوبي روسيا ورحل الى بلاد البلغار والقسطنطينية ثم جال في البلاد الواقعة شرقي بحر الخزر ودخل خوارزم وبخارى وخراسان وقندهار ووادي السند واقام بدلهي حاضرة ملك الهند ونُصِب على القضاء فيها ثم ساح في الاقطار الصينية والتترية ودخل سيلان وسمطرة وجاوة وباكين قاعدة الصين . ثم انقلب الى المغرب وكان قد بارح بلادهُ منذ ٢٤ سنة وما لبث ان وصل طنجة حتى عاد الى الرحلة فدخل الاندلس ونطوَّف فيها . ثم ذهب رسولاً من سلطان مراكش الى بلاد السودان ثم عاد الى فاس والف رحلتهُ المشهورة ووصف فيها ما شاهدهُ في رحلتهِ من الامصار وما علق بحفظهِ من نوادر الاخبار

وهكذا اضفنا الى كل فصل منهُ شيئاً يناسبهُ عدا عن الامثال والاشعار التي دبجناهُ بها . وبما ان جرمهُ قد كبر بهذه الزيادة جعلنا قطعهُ متوسطاً بين قطعهِ الاصلي وقطع المقتطف . وسينجز طبعهُ في اواسط شهر تموز (يوليو) والله الموفق الى حسن الختام

الفطام

ملخصة من جريدة التقدم الطبي

بقلم جناب الدكتور اسكندر رزق الله

الفطام احق القواعد الصحية بالالتفات واجدرها بالحفظ والاعتناء فالانسان اذا لم يجتز طورَ الطفولية مملوءًا قوةً ونماء يصحبانهِ في سيرهِ الحيوي لا يقوى على عقبات الحياة . ولا ريب ان علم حفظ الصحة من امس ما يجب الحرص عليهِ واسمى ما تحت نجائب الاجتهاد اليهِ ولا سيما في طور

الطفولية طور الضعف والوهن الذي تسترق اليهِ الادواء من طريق ضعف البنية او التفريط في القواعد الصحية التي لا يستقيم اود الصحة الا بها . ولما كان كثير من الامراض التي تدبُّ الى جسم الطفل انما تتطرَّق اليهِ بمواد الغذاء كالطعام والشراب كان الفطام موضوعاً لابحاث كثيرٍ من جهابذة الاطباء كترسُّو وارشمبولت وسيمون وكثير غيرهم من المشتغلين بصناعة الشفاء . ولا تخفى المصاعب التي تعرض اذ ذاك لما ان الفطام عملٌ يقطع الطفل على ضعفهِ عن غذاء تعوَّدهُ نريد بهِ لبن المرضع . فهو اذا كان مؤسساً على الحكمة مؤتمرًا فيهِ للشروط الصحية كان مدرجة الراحة والهناء والَّا كان مجلبةً للمرض والشقاء . وقد قيل الحياةُ محفوفة بصنوف الآلام اقرب ما تقود الى الحِمام . والذين تعدو عليهم عوادي الامراض من طريق التفريط في حفظ الصحة والاستسلام لعوامل المرض انما هم كالاعضاء الشلّ في جسم الاجتماع لا فائدة منهم سوى انهم من اثقل الاعباء على كاهل البشريَّة يقاسمونها مواد الغذاء و يتزلون بها من ادوائهم شرَّ الادواء

فالفطام اذا حصل غير مرعية فيهِ القواعد الصحية او كان قبل حينهِ عرَّض الطفل لآفاتٍ قد تكون ثقيلة في القناة الهضمية كالالتهابات المعدية المعوية والهيضة الطفلية التي تفتك احياناً بالاطفال فتكاً ذريعاً لان معدة الرضيع التي أَلِفت غذاء اوليًا "لبن الام" اضعف من ان تقوى على هضم الثقيل من الغذاء فتبذل ما تستطيع من قوة وتصرف ما تملك من جهد في سبيل دفعهِ والتخلص منهُ حتى توهن منها العزيمة . ويلزم اذ ذاك عن هذا الفعل والانفعال ظواهر تهيج مرضي (او رد فعل) حادَّةٌ اومزمنةٌ فالحادة تظهر باعراض عسر هضم متكرر كالقيء والاسهال وقد تجلب الموت العاجل اذا ثقلت الاعراض وقادت الى احداث الهيضة الطفلية . وقد تسيرُ هذه الظواهر سيرًا بطيئاً وتكون الاعراض الالتهابية اقل وضوحاً فتحدث الآفات المعدية المعوية المزمنة او المتوسطة بين الحدَّة والازمان فيصيرُ الاطفال بطناء وتتسع معدُهم وربما اصيبوا بالراشيتسم مع تشوُّه العظام الخاص بهِ او انهم يصابون بآفات في الجلد او الاغشية المخاطية او العقد اللمفاوية . والفطام غير القانوني كثيرًا ما يُعِدّ الاطفال لآفات خنازيرية بما يضعف فيهم من قوة التمثيل . وبما تقدم كفاية البيان لعظم هذه المسأَلة ومنزلتها من القواعد الصحية ومحلها في هيئة الاجتماع ولذا تعين علينا ان ننظر فيها من وجهين مهمين (١) ما هو السن الانسب للفطام (٢) كيفية الفطام

وقبل ان نأتي على هاتين المسأَلتين تفصيلاً تبدو لنا مسأَلة أُخرى لا تخلو مراعاتها من فائدة وهي اي فصول السنة انسب للفطام . نعم ان الفصل الذي تكثر فيهِ الالتهابات المعدية المعوية والاسهال عند الاطفال هو الصيف وفي الشهر الاشد حرارةً منهُ يكثر موت الاطفال بهذه

الامراض وقد ثبت بالتقاويم الصحية ان موت الاطفال في الفصل المذكور يكون على نسبة ارتفاع الحرارة بمعنى انهُ يزيد كلما ارتفعت ويقلُّ كلما انخفضت . ولذا يجتنب الفطام في الصيف الاَّ اذا دعت الضرورة اليهِ ويُؤجَّل ذلك مع مراعاة الامكان الى الخريف او الشتاء اذ ان الفصول الثلاثة الاخرى اعني بها الخريف والشتاء والربيع مناسبة للفطام . والاطباء مجمعون عليهِ الآن

اما مسألة السن الانسب للفطام فقد طالما اختلف فيها الاطباء وكثيرًا ما كانت موضوعًا للمجادلة والبحث فترشو الشهير الذي لم يأْلُ الجهد في درس القواعد الصحية للاطفال ولاسيما الفطام قد اتخذَ زمن الإسنان دستورًا للفطام في ما ان حالة الجسم الفيسيولوجية تختلف كثيرًا في هذا الطور بما يتعاقب عليها من بعض حالاتٍ باثولوجية اذ قد تكون لبعض الاطفال الاقوياء الذين أُرضعوا لبن الام او مرضع مناسبة ست عشرة سنًّا وهم في الثاني عشر او الخامس عشر شهرًا وقد لا يكون لبعضهم هذا العدد من الأَسنان الاَّ اذا بلغوا سنتين او سنتين ونصفًا من العمر وهذا فيما اذا كان الاطفال هزلى ضئَالاً او أُرضعوا ارضاعًا صناعيًا او نحو ذلك . فتبيَّن من هذا ان اتخاذ الاسنان قاعدة للفطام لا يُعَوَّل عليهِ ولا يهم كثيرًا كما زعم ايضًا تروسو لجعل الفطام بين دفعة إسنانٍ واخرى على اننا لا نرتاب في ان الاسنان قد يحدث بعض عوارض ثقيلة ولكن ليس دائمًا كما بالغ بعضهم فيها حتى استغرق الغاية . فاستنتج مما تقدم ان ما يتخذ دستورًا للفطام انما هي السن . فالفطام في الشهر العاشر او الثاني عشر ليس من الصحة في شيء الاَّ اذا اوجبتهُ الضرورة والانسب ان يؤجل الى الشهر الثامن عشر او العشرين انما يراعى في ذلك حالة صحَّة الام التي يتعذر منها تأْجيل الفطام الى الزمن المذكور اذا كانت ضعيفة او مريضة بما يجعلها لا تقوى على الارضاع . ثم وبقطع النظر عمَّا يعرُض للام المرضع وللطفل مما يوجب خرق هذه القاعدة وبعلة الاطباء يجب ان تجعل القاعدة التي يؤسس عليها الفطام الزمن المشار اليهِ لان حصولهُ قبل الزمن المذكور يضعف البنية واذا كان قبل الشهر الثاني عشر ربما كانت اضرارهُ عظيمة ويزداد خطرهُ كلما كان قريب العهد من الولادة وهو المعروف بالفطام المعجل بهِ الذي يُعَد في جملة مصائب البشرية وويلاتها . فهو من الذرائع الفاعلة في موت الاطفال كثيرًا وفي تقليل عدد الأمَّة . وذلك جناية على البشرية لا تغتفر في جنب ابناء عصر التمدن والنور

هذا واعطاء الاطفال في الشهر الرابع والسادس امراقًا او نقيع الخبز او غيرهُ من الاغذية التي لا تقوى على هضمها معدة الرضيع خطأٌ بيّن يلزم نبذهُ لما ينشأُ عنهُ من الضرر . وما اوصى بهِ ترسو من اعطاء ذلك في السن المذكور بدعوى اعدادهم للفطام ليس من الصحة في شيء كما دلت عليهِ التجربة فقد كثر ما شاهدنا اطفالاً متمتعين بنعمة الصحَّة وقد تجاوزوا السنة عمرًا ولا غذاء لهم سوى

لبن الامّ المرضع . والاطفال الذين أُعطوا غير اللبن عاجلاً معرضون لامراض عديدة اخصها امراض القناة المضمية وضعف التغذية ولين العظام والخنازبري ونحوها

كيفية الفطام . اذا كان الفطام في حينهِ لا تحدث عنهُ عادةً الاعراض التي سبق الايماء اليها ولا يصعب كثيرًا اجراؤهُ لما ان الطفل يكون تعوَّد قبل الفطام اخذ لبن الماشية شربًا بالفنجان والبيض البمبرشت ونحوهِ من الاغذية الخفيفة . ومن جهةٍ أُخرى تقلل مرّات الارضاع في اليوم فتكون من ستٍ الى ٤ او اقل واذ ذلك يكفي ان تدهن حلمة الثدي بشيء ملحي او حريف كالخردل او مرٍ كالجليسرين النشوي مع خلاصة الجنطيانا او نحو ذلك لقطعهِ عن الثدي . واما اذا كان الفطام معجلاً بهِ يصعب اجراؤهُ على نوعٍ ما وذلك كما اذا كان في الشهر الثاني عشر فيلزم والحالة هذه ان يسارَ في الغذاء قبل الفطام سيرًا تدريجيًا وباعتناء عظيم ويجب ان يكون اللبن بعد الفطام قاعدة غذاء الطفل مدة بعض اشهر ولا يعطى في اثنائها الاَّ البيض البمبرشت او قليلاً من نقيع الخبز الخفيف فاذا روعيت جميع هذه الشروط يتدارك غالبًا كل ما يلزم عن الفطام من الاضرار . واذا عرضت امورٌ تستدعي الفطام المعجل بهِ تدرأُ العوارض المومأُ اليها بما سبق بيانهُ من طرق الحيطة والمداركة . ويلزم الالتفات والانتباه كثيرًا في زمن الاسنان حيث لايلزم اعطاء الاطفال نقيع الخبز او المرق او اغذية ثقيلة صلبة بل يجب في مثل هذه الحالة استبدال الارضاع الطبيعي بالارضاع الصناعي اوان يعتاض بالتدريج عن لبن المرضع بلبن الماشية . ومن المستحسن ارضاع الطفل ثدي أتان في العائلات المثرية وفي غيرها يعطى لبن البقر مغليًا وصرفًا بالفنجان او بالملعقة لا بالحلمة الصناعية المعروفة ولا سيما في فصل الصيف وكلما كان الطفل اكبر سنًا كان النجاح اقرب نيلاً ففي سن ١٠ او ١١ او ١٢ شهرًا لايكون نهج هذه الطريقة صعبًا جدًا وليس كذلك في الشهر السادس كما لايخفى

ثم لنفرض ان الفطام قد تم فما هو الغذاء الانسب الذي يعوَّل عليهِ بعدهُ أيمنع اللبن المعروف في نظر بعضهم انهُ مضعف العزم موهن القوى اوَ يعتمد على الغذاء بالخضار واللحوم . كلا فان اوهامًا ودعاوي باطلة كهذه لجديرة بالنبذ . فان الطفل يلزم ان يمكث بعد الفطام مدة مناسبة واللبن قاعدة غذائهِ مع البيض البمبرشت والشوربا ونقيع الخبز (١) ويجتنب النبيذ والقهوة اللذان يدخلها البعض في جملة غذاء الاطفال الاَّ اذا اوصى الطبيب بذلك . واخيرًا ينهجُ لدَرء اضرار الفطام والحيطة لعوارضهِ الطرق التي سبق بيانها ونتيجتها . اجتهد الوسعَ ألاَّ تجعل الفطام في فصل

---

(١) المراد بهِ هنا ما يعرف بالفرنسوية Panade وهو مطبوخ الخبز في الماء وقد يضاف اليهِ السمن

الصيف . اجعل الفطام مؤخرًا في الشهر الثامن عشر او العشرين (٢) . انتهج في ذلك طريق التدرُّج بان يستبدل الارضاع الطبيعي بما يقرب منهُ من الغذاء

ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحتهِ وصحة عيالهِ

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

المقالة الرابعة . في دور الصبوة

كلام مجمل في المدارس * وعدنا في آخر المقالة المدرجة في الجزء السادس ان نبسط الكلام على المكاتب والمدارس وانجازًا لذلك نقول

نقسم المدارس التي يتردد عليها الاولاد في سن الصبوة الى قسمين مدارس التربية ومدارس التعليم الصغيرة اما مدارس التربية فقد أُنشئت حديثًا في اوربا لتربية اولاد الفقراء والفعلة لانها تربيهم مجانًا او باجرة قليلة وادارتها مناطة برئيسة او مدبرة تعتني بتربية الاولاد الادبية والمادية على قدر ما تحتمل قواهم العقلية . وهم يدخلونها بين السنة الثانية والخامسة من عمرهم ويُقتصر على تعليمهم اسماء الاشياء وبعض الاغاني والالعاب . ويقام لهم طبيب ينظر في صحتهم وترتيب غرفهم ترتيبًا مطابقًا لما ذكر من القواعد الصحية كالتهوية وعدم التجمع والنظافة وارسال المريض منهم الى اهلهِ ومعالجتهِ ومنع قبول من كان منهم مصابًا بمرض معدٍ او قابل للانتقال كالجرب والسعفة

واما مدارس التعليم الصغيرة فتنقسم الى قسمين خارجية وداخلية فالخارجية لا تقبل الاولاد الَّا من سن خمس فما فوق ويتردد الولد عليها حتى يبلغ السنة العاشرة فيصير اهلًا لان يدخل المدارس الداخلية . وواجبات الطبيب في مدارس التعليم لا تقلُّ عن واجباتهِ في مدارس التربية اذ عليهِ ان يلاحظ صحة الاولاد وترتيب القاعات ترتيبًا صحيًا . واما المدارس الصغيرة في بلادنا فغالبها ليس الَّا محشدًا يحتشد فيهِ الاولاد لاضعاف صحتهم وافساد ذوقهم . واني لامسك عنان

---

(٢) يذهب كثير من الاطباء الى ان الوقت الانسب للفطام هو الشهر العاشر او الثاني عشر وان تأجيلهُ الى ما وراء ذلك على ما هو مبسوط في الرسالة يضر بالام والرضيع وبوردون لتأييد مذهبهم ادلة معلومة لا محل لايرادها هنا

القلم احترامًا عن بيان عيوب هذه المدارس مكتفيًا بالتلميح لعل من يهمهم امرها ينظرون في اصلاح شأنها . والمدارس الداخلية تقبل الاولاد وهم في السنة العاشرة فما فوق لانهُ في هذا السن تقل قابلية الاولاد للتأثر بالعوامل الخارجية ويقل حدوث الامراض فيهم وتأخذ قواهم العقلية في الظهور والنمو فيجب ان تكون المدارس كافلة بتربيتهم الصحية والعقلية ولا يتم فيها ذلك ما لم تستوفِ الشروط الآتية وهي

اولاً ان تكون ابنيتها ضمن فسحات او جنائن كبيرة مطلقة الهواء

ثانيًا ان تكون قاعات الدرس واسعة ودافئة في الشتاء وان لا يجتمع فيها عدد وافر من الاولاد

ثالثًا ان يراعى في قاعات النوم ما قيل في قاعات الدرس ولكن باكثر دقَّة

رابعًا ان يفصل الاولاد الكبار عن الصغار ويخصص لكل فئة منهم قاعة وساحة للعب ولا يسمح لهم بالاختلاط . ويجب الاهتمام بامر ساحات اللعب كما يجب الاهتمام بامر قاعات التدريس

خامسًا يجب ان يطعم الاولاد اطعمة مغذية فيها ما يكفي من المواد النيتروجينية

وقد اشغل ترتيب المدارس افكار العلماء في هذه الايام ويظهر من مباحثهم الكثيرة ان قصر البصر (الميوبيا) يزداد بتقدم الولد في المدارس وبانتقالهِ الى المدارس العليا . واثبت ذلك العلامة فرخوْ الجرماني وغيرهُ وقالوا يجب ان تكون المقاعد عالية قليلاً عن ساقي الولد وعرضها اطول من فخذيهِ قليلاً وان تقام عليها سنادة خلف ظهر الولد مركزة فوق موازاة الكليتين وان لا يزيد ارتفاع المكتبة (الطاولة او الطرابيزة) عن سنتيمترين ونصف عن المرفق اذا كانت اليدان مرخاتين ويكون انحناؤها ٢٠ درجة للكتابة و ٤٥ درجة للقراءة . وان تكون حافة المكتبة والمقعد على موازاة واحدة بحيث يسهل على الولد ان يكتب وجسمهُ غير منحنٍ ويصعب خروج الولد حينئذٍ من بين المقعد والمكتبة فتجعل المقاعد منفصلة عن المكتبات حتى يسهل ارجاعها الى الوراء لخروج الولد . ويجب ان تكون في المدرسة انواع مختلفة من المقاعد والمكاتب لتناسب الاولاد على اختلاف اعمارهم وقاماتهم ويجب ان تكون ساعات الدرس اربعًا للصغار ولا تزيد عن عشر للذين بلغوا عشر سنوات فما فوق . ولا يجوز اعطاء الدروس في وسط النهار في ايام الحرّ . وتشغيل الاولاد بالكتابة والنسخ في هذا الوقت عادة رديئة لان هذا هو السبب الاكبر لقصر البصر . ويجب ان تكون كتب التدريس مطبوعة باحرف كبيرة وان يسمح للاولاد باللعب والتنزه بعد كل ساعتين من ساعات الدرس وان يعطوا فسحتين او ثلاثًا في السنة وتكون الطويلة منها في فصل الصيف ولكن لا تزيد عن شهرين لئلَّا يفقد التلميذ ملكة الدرس . ويجب ان يمرَّن

الاولاد على الموسيقى والجمناستيك وان يناموا باكرًا ويستيقظوا باكرًا ولا يقرأُوا ليلًا على نور ضعيف ولا في قرطاس لامع . ويجب ان تكون النوافذ التي يدخلها نور النهار كبيرة وتوضع عليها ستائر زرقاء اللون

ومما يجب اعتبارهُ ايضًا اهلية المعلمين والرؤساء وترتيبُ ساعات الدرس والاكل والفرص ترتيبًا قانونيًا موافقًا والانتباه التام الى آداب الاولاد لئلَّا يعتادوا عادات رديئة

مستشفيات الصغار * يجب ان تقام للصغار مستشفيات خاصَّة بهم جامعة لكل الشروط الصحية التي سبقت الاشارة اليها غير انهُ اذا لم يتيسر ذلك وجب ان تفرز لهم قاعات خصوصية في مستشفيات البالغين والافضل ايضًا ان يكون لكل نوع من امراضهم مستشفىً خاص بهِ وهذه غاية بعيدة لا نطمع بالحصول عليها في بلادنا الآن

تجارة الفينيقيين

لجناب اسكندر افندي شاهين

كانت التجارة في بادىء امرها بسيطةً ولم تتعدَّ حدودًا ضيقة انحصرت ضمنها ولكنها تقدمت بتقدم الانسان واتسع نطاقها بزيادة العمران حتى بلغت مبلغها الحالي من الاهمية والاتقان

وكانت البلاد الفينيقية اعظم الممالك التجارية في القرون الغابرة واشتهرت فيها مدينتا صور وصيداء . وكانت الامة الفينيقية لا تميل طبعًا الى الحروب والمغازي بخلاف اكثر الممالك القديمة فعمدت الى التجارة والمكاسب ووافقها على ذلك حسن موقعها الطبيعي وانهماك غيرها من الامم في شن الغارات واثارة الحروب والغزوات ففاقتها جميعًا في حسن صناعتها واتساع تجارتها ولفتت بسيدة البحار ونقلت بضائعها الى شاسع الاقطار فصارت مثلًا في حب التجارة والثروة واختبار البلاد القاصية

وانقسمت تجارة الفينيقيين البرية الى ثلثة فروع . اولها في الاقطار العربية والمصرية وبعض الشطوط الهندية . وثانيها في الانحاء البابلية وشمالي الهند واواسط اسيا . وثالثها في ارمينية وما يجاورها من شطوط البحر الاسود الى ما وراء جبال اورال وبحر قزبين

فكانت تجارتهم مع بلاد العرب على القوافل وكانوا يجلبون منها بخورًا ولبانًا ومرًّا وعودًا وذهبًا وحجارةً كريمةً وانواع الافاويه . فيأتون من شطوط افريقية والهند على طريق بلاد العرب بالعاج وخشب الابنوس والقرفة وانواع اللآلىء والمرجان . وعلى طريق تدمر بالنحاس

والحديد والزمرد والكتان الرقيق والسلع المطرزة والقرون و بعض انواع الماشية كالغنم والماعز وبنوا مستعمرات كثيرة على شطوط خليج فارس اعظمها ديدان التي كانوا يجلبون منها الجواهر لترصيع اكاليل ملوكهم وحلى نسائهم وسروج خيولهم وجوانب مركباتهم . وكان لهم علاقات ودية مع بعض قبائل العرب التجارية كقبائل قيدار وغيرها من المديانيين والادوميين وكانوا كلهم خدَمةً للفينيقيين ينقلون لهم البضائع على قوافلهم من اواسط اسيا واليها . ولم تزل قوافل التجار في تلك الربوع على حالها ايام الفينيقيين فان تجارهم كانوا يسيرون افواجًا ومعهم جمال وبغال محملة ببضائع نفيسة تحرسهم فرقة من الجنود الوطنية او المستاجرة خوفًا من تعدي اهالي تلك البلاد

وكان من عادة هولاء التجار تعيين اوقات خروجهم ودخولهم الى اكثر المحطات المشهورة يومئذٍ فكان لقدومهم كل سنة يوم مشهود تقام فيهِ الاحتفالات الدينية والافراح العمومية ثم يبتدئ البيع والشراء الى ان تنفد الذخائر او ينصرف القوم الى سوقٍ اخرى

اما تجارتهم البرية مع مصر فكان اكثرها قبل زهاء مدينة ممفيس عندما كانت ثيبت عاصمة بلاد الصعيد اكبر مدائن مصر . و يظن انهم وصلوا الى ما فوق الشلال الاول ووادي حلفا فان في بلدٍ من الصعيد الاعلى اسمها عمارة على بعد تسعين ميلاً من حلفا جنوبًا هيكلاً قديمًا ينسبهُ الاهالي الى بطارقة مسيحيين دخلوا مصر من الشمال من عهد قديم جدًّا . وبقايا هذا الهيكل تقرب من بقية بقايا الفينيقيين هيئَةً ووصفًا فلا يبعد انهم هم بنوهُ بندرًا والله اعلم

وكانت لهم تجارة واسعة مع المملكة السورية فكانوا يجلبون الخمر الجيدة من حلب والاصواف الثمينة من نواحي دمشق والحنطة وبقية الحبوب والزيت والعسل والتمر وغيرها من فلسطين التي كانوا يعتمدون على حاصلاتها كثيرًا وخصوصًا في ايام الملك داود وابنهِ سليمان

واهم تجارتهم البرية في الشرق كان في بابل وما وراءها من اسيا . ولما كانت اكثر مسالكهم في البرية السورية بنوا مدينتي تدمر وبعلبك محطتين لقوافلهم تسهيلاً لنقل بضائعهم وذلك عن يد الملك سليمان الذي شاركهم في التجارة والارباح . وقد مرَّ ذكر اكثر البضائع التي كانوا يأتون بها من تلك النواحي

ومدّوا تجارتهم ايضًا الى شطوط البحر الاسود وبحر قزوين كبلاد ارمينية ونواحي روسيا الجنوبية وبقية اقسام اسيا الصغرى فكانوا يجلبون منها النحاس والعبيد والبغال والحمير والخيل الجياد وغير ذلك

ثم بنوا السفن وصاروا يتجرون مع بعض الشطوط الغربية ويتقدمون تقدمًا سريعًا حتى التهوا عن التجارة البرية بالبحرية لوفرة ارباحها وسافروا الى كل الشطوط المعروفة . وكان لهم

جراءة واقدام فخاضوا البحار واتوا بالغنائم من اكثر انحاء الارض وصاروا واسطة الاتصال بين شعوب تلك الايام وليس لهم من ممانع الى ان اشتهر تجار اليونان وتعلموا التجارة من الفينيقيين. وكان البحر المتوسط وطن اكثرهم فخاضوا عبابهُ وعرفوا شطوطهُ وملكوا حدودهُ وبنوا عليهِ المستعمرات اشهرها قرطاجنة التي سناتي على ذكرها. ودخلوا منها الى اسبانيا فاغنتهم بمعادنها الكثيرة كالذهب والفضة والحديد والقصدير والرصاص وكان الاهالي يستخرجونها ويقدمونها لهم اما خدمةً اجباريةً او بدلاً من ادوات طفيفة جميلة المنظر كمرآةٍ اومسمارٍ اوقطعةٍ من الزجاج الملون او النسيج او الدرّ المقلد اوغير ذلك. قيل انهم دعوا فينيقيين اول مرة في اسبانيا من لفظةٍ معناها التجار بالتمر لانهم كانوا ينقلونهُ الى تلك النواحي

واقلعوا من اسبانيا غرباً الى جزائر كناري ونزلوا منها على شطوط افريقية الغربية لجلب العبيد والعاج والتبر وغيرهِ. وتوجهوا الى الشمال ايضاً فبلغوا بريطانيا والجزائر المجاورة لها لجلب القصدير. وقيل انهم قطعوا بحر بلطيك الى شطوط بروسيا لجلب الكهرباء التي كانوا يعتبرونها اشد اعتبار ويفضلونها على كل المعادن والجواهر

وبنوا ايضاً مستعمرات كثيرة في الجهات الشرقية والجنوبية على شطوط بحر العرب وكانوا يأتون منها بافضل انواع اللؤلوء والمرجان ومن ثم تقدموا الى بلاد الهند وجزيرة سيلان لجلب بعض المنسوجات والعاج واللؤلؤ وبعض المعادن ويظن انهم تجاوزوها الى الهند الصينية ايضاً واتجروا مع تلك البلدان الواسعة فكانوا يأتون منها بالبضائع النفيسة والسلع الثمينة ويعطون الاهالي بدلاً منها شيئاً من منسوجات بلادهم مصبوغاً باللون الارجواني او بعض انواع الصدف المحلّى بالذهب او النحاس

واكتشف الفينيقيون راس الرجاء الصالح في ايام الملك نخو من فراعنة مصر نحو سنة ٦٠٠ ق.م. فان هذا الملك قهر فينيقية وارسل منها سفناً لتختبر الاراضي المجهولة فذهبت بطريق البحر الاحمر وباب المندب ورجعت بطريق الاتلانتيك والبحر المتوسط بعد ان غابت ثلث سنوات. فكان هذا الاكتشاف قبل اكتشاف الافرنج لراس الرجا الصالح عن يد دياز وفاسكو داغاما باكثر من الفي سنة. هذا ما وصل اليهِ هولاء الاوائل فانهم مع جهلهم بعلم سلك الابحر وعدم وجود الحك والبواخر وغيرها من اسباب التسهيل قطعوا الارض المعروفة في ايامهم بجهاتها الاربع ووصلت تجارتهم من الهند والصين الى جزائر بريطانيا وشطوط البلطيك وهذا منتهى العجب

الخطبة الثانية في الكوليرا

لجناب الدكتور كوخ الجرماني

ملخصة بقلم الدكتور غرانت بك

تابع لما في الجزء السادس

النبذة الثانية في خواص الباشلس الضمي المرضية

ان نيكاتي وريتش قد تمكنا من ايصال الكوليرا الى الكلاب والى خنازير غينيا وذلك بحقن الاثني عشري ببرزات المصابين بالكوليرا وبمزدرعات الباشلس الضمي النقيّة . وقد أُعيدت هذه الامتحانات هنا في دائرة الصحة وأُثبتت واثبتها ايضاً بابس وفلوغ ووطسن شين بالتجربة وادخلوا باشلس الكوليرا الى الاثني عشري في ثمانية عشر حيواناً فمات ثلاثة عشر منها بعد ان ظهرت فيها كل اعراض الكوليرا • وأُدخلت انواع أُخرى من البكتيريا الى اثني عشري خنازير غينيا فلم تُمت دلالةً على ان عمليّة ادخال البكتيريا ليست مميتة بنفسها . وقد ادّعى كلَين ان الخنازير التي ماتت لم تُمت بالكوليرا بل بالتعفُّن . فان كان الامر كذلك فلماذا لم تمت الخنازير الاخرى بهِ لان العملية في هذه وتلك واحدة

وقد حاول الدكتور وطسن شين ايصال الكوليرا الى الحيوانات بالعدوى كما تصل الى البشر وحاولتُ انا ذلك ايضاً فلم انجح في اوّل الامر ثم نجحت فيهِ كما سابسطهُ لديكم . وذلك اني وجدت في امتحاناتي السابقة ان الباشلس الضمّي يموت في متضمنات المعدة الحامضة وان خنازير غينيا اقبل للكوليرا من غيرها من الحيوانات ولكن متضمنات معدها حامضة وكذا متضمنات الاعور وليس فيها شيء قلوي الاَّ متضمنات الامعاء الدقاق فلا مطمع بنمو الباشلس الضمي الاَّ في امعائها الدقاق هذه اذا لم تخرج منها بسرعة . فحاولت ان اجعل البكتيريا تمر في المعدة سالمة اي بدون ان تميتها عصارة المعدة فلم انجح لان عصارة المعدة الحامضة كانت تميتها دائماً . فعزمت ان ازيل حموضة هذه العصارة ولو برهة يسيرة فوجدت ان مذوب كربونات الصودا (٥ في المئة) يفي بذلك وان خمسة سنتيمترات مكعبة من هذا المذوّب تجعل المعدة قلويّةً وتبقى قلويّةً ثلاث ساعات . وحينئذٍ اخذتُ سبعة من هذهِ الخنازير وجعلت معدها قلويّةً بمذوّب كربونات الصودا واطعمتها مزدرعات كوليريّة فلم تُصَب بالكوليرا فقتلها بعد عشرين ساعة فوجدت الباشلس الضمي في الامعاء الدقاق في ستة منها

وبعد امتحانات كثيرة وجدتُ ان ضعف الامعاء يساعد هذا الباشلُس على النموّ فاطعمتُ ٣٥ خنزيرًا مزدرعات كوليرية وسقيتها مذوّب كربونات الصودا ثم حقنتها بصبغة الافيون فمات ثلاثون منها بالكوليرا واصابتها كل اعراضها وفحصت جثثها فوجد فيها كل الصفات المميزة لهذا الداء. وكرّرت الامتحان حتى امتُّ بالكوليرا ٨٥ خنزيرًا وكنت احقن خنزيرًا صحيحًا بمفرزات خنزير من التي امتُّها بالكوليرا فيُصَاب ويموت بها

وجرّبتُ باشلس فنكلّر مع كربونات الصودا وصبغة الافيون فامات خمسة خنازير من خمسة عشر خنزيرًا ولكن عند فحص جثثها لم يكن فيها اعراض مثل اعراض الخنازير التي ماتت بالكوليرا. وجرّبتُ ايضًا باشلس دَنكي الاعقف المأخوذ من الجبن العتيق وباشلس ملّر المأخوذ من سن منخورة وهو مثل باشلس فنكلر فاطعمت الاوّل لخمسة عشر خنزيرًا فمات منها ثلاثة واطعمت الثاني لواحد وعشرين خنزيرًا فمات منها اربعة ثم اطعمت الباشلس الضي لكل الخنازير التي لم تمت فماتت بالكوليرا

وينتج من هذه الامتحانات كلها ان باشلس الكوليرا لهُ خواص مرضية شديدة وهذه الخواص تبقى فيهِ اذا دخل الامعاء سليمًا ووجدها في حالة صالحة لان يعلق بها وينمو فيها. وهذه الحالة الصالحة لنموهِ لا توجد في معد خنازير غينيا بالطبيعة بل يمكن ايجادها فيها بالصناعة. واما معدة الانسان فتختلف احوالها عن احوال معدة الخنزير لانها لا تكون دائمًا محتوية سائلًا حامضًا مثل معد هذه الخنازير ولا يبعد ان تكون متضمناتها متعادلة غالبًا او قلوية ولا سيما بعد انتهاء الهضم المعدي وذهاب الكيموس الى الامعاء الدقاق وحينئذٍ اذا عرض دخول باشلس الكوليرا الى المعدة يمرُّ منها حيًّا الى الاثني عشري ويرمي الانسان بالكوليرا

واذ قد تمكنّا من ادخال سم الكوليرا الى الجسم صار يمكننا ان نمتحن فعل الادوية المختلفة بهِ. وبما ان باشلس الكوليرا لا يجتاز الى الدم فيخال لي انهُ يحدث سمًّا خصوصيًا من نوع البتومائين فيمتصهُ الجسم ويتسمم بهِ. ولم يزل مجال البحث واسعًا في هذا الموضوع

وقد بحثنا عن مدة حياة هذا الباشلس في احوال مختلفة فوجدنا انهُ يبقى حيًّا ستة ايام او سبعة فقط في ماء ترعة برلين و ٢٧ ساعة فقط اذا مزج بالغائط و ٢٤ ساعة اذا مزج بقاذورات الكنف. ونحو ثلاثة او اربعة ايام على الثياب والمنسوجات الرطبة. وكل الذين بحثوا في هذا الموضوع وافقوني على ان باشلس الكوليرا يموت بسرعة اذا جُفِّف. ويموت ايضًا في السوائل التي فيها خمسة في المئة من الحامض الكربوليك وفي مذوّب كبريتات الحديد وكبريتات النحاس ونحوها من الاملاح المعدنيّة ولكن الحامض الكربوليك افضلها

وقد امتحن بعض الفاحصين فعل باشلس الكوليرا بانفسهم . فان بوشنهابن صنع حبوبًا في باريس من المبرزات الكوليريَّة واكلها فلم يصب بالكوليرا وكلين (الانكليزي) شرب سائلًا فيهِ من هذا الباشلس في بلاد الهند فلم يصب بشيءٍ . غير انهُ لا دليل على انهما ابتلعا باشلس الكوليرا نفسهُ وهب انهما ابتلعاهُ فعدم اصابتهما بها لا تفيد شيئًا لانهُ اذا كانت معدتاهما حامضة العصارة او غير ضعيفة وهو الاغلب مات الباشلس فيهما . ولو اصيبا بالكوليرا لقيل انهما عديا بها من غيرهما لانها كانت منتشرة حولهما . وهذا الامتحان لا قيمة لهُ الَّا اذا اجراهُ اناس كثيرون في وقت واحد وفي مكان لا كوليرا فيهِ ولذلك ارى الحادثة المذكورة في قاموس كوبن اجدر بالاعتبار وهي ان قليلًا من المفرزات الكوليريَّة وقع عرضًا في الماء وبعد ان بقي الماء معرضًا لحرارة الشمس يومًا كاملًا شرب منهُ تسعة عشر شخصًا فاصيب خمسة منهم بالكوليرا . وقد بحثت عن هذه الحادثة فوجدت ان الكوليرا لم تكن منتشرة حينئذٍ ولا كانت موجودة في المكان الذي حدثت فيهِ هذه الحادثة

وحتى الآن لم نعلم مقر الكوليرا بالتاكيد ولكن يمكننا ان نفسّر كيفية وجودها مدَّة طويلة بعد زوالها فان باشلسها يبقى حيًّا مدة طويلة اذا ناسبتهُ الاحوال فقد وجد نيكاتي وريتش انهُ يبقى حيًّا في ماء مينا مرسيليا ٨١ يومًا . ونحن وجدنا مزدرعات قديمة على الاغاراغار بقيت حيَّة فعالة ١٤٤ يومًا ولم تُمت الَّا بعد ١٧٥ يومًا . ولذلك فلا يبعد ان توجد الاحوال المناسبة لمعيشة هذا الباشلس في تربة الارض الرطبة او نحوها فيبقى حيًّا خمسة اشهر او اكثر

اقتصاد الاولاد وخير البلاد

يا اهل مصر والشام الذين ساءهم تأخُّر الوطن وهم يبحثون عن دواءٍ لما نزل بهِ من البلايا والمحن . ويا قرَّاء المقتطف الكرام الذين تتبعوا تقلبات السياسة وبعثاتها الكثيرة فلم يروا فيها علاجًا لتأخُّر المشرق فتركوها واستظلوا بظلال العلوم والآداب . اليكم نسوق الكلام في موضوع لم نطرقهُ قبلًا لان دواعي الحال التي تدعونا غالبًا الى اختيار المواضيع لم تنبهنا اليهِ التنبيه الكافي . اننا بالامس كنا نتأمَّل في احوال بعض الشبان المصريين الذين نشأُوا في مهد الدلال والتنعُّم ثم اودى بهم الاسراف الى الفقر والخسران وطرحهم على بساط الذلّ والهوان . وفيما نحن نجيل افكارنا في هذا الامر قالت لنا احدى السيدات ماذا افعل بابني حتى لا يسير في طرق اهل البطالة . فاجبناها على الفور ربّي فيهِ ملكة الاقتصاد . وهذا الجواب الذي صدر على البديهة

وكأنّنا لم نفتكر فيهِ لحظة من الزمان هو نتيجة اختبار الوف من الحكماء والفضلاء في ازمنة مختلفة . لان الدينار في يد المقتصد المدبّر وسيلةٌ لعزهِ ومجدهِ وفي يد المسرف المبذّر آلة لذلهِ وهلاكهِ . والاقتصاد والاسراف ملكتان في النفس وتكونان في الولد الصغير جرثومتَين فايتهما رُبّيتْ نمتْ وتقوّتْ وامانت الأُخرى

ومَن ينعم نظرهُ في احوال القطر المصري يرى ان السبب الاكبر لتأَخُّر المتأخرين من اهاليهِ وفرة الارباح التي ربحوها من القطن ايام حرب اميركا وكثرة الاموال التي استدانوها من اغنياء اوربا فان ذلك الربح وهذا الدَّيْن قد عوّدا جانبًا كبيرًا منهم على الاسراف وما يجرُّ اليهِ من ارتكاب المنكرات وحسبنا شاهدًا على ذلك ان واحدًا من عمد البلاد انفق في ليلة واحدة على فاجرة مئآت من الدنانير . وامثلة ذلك كثيرة فنكتفي با لتلميح عن التوضيح وشواهدهُ عديدة في بلاد الشام ايضًا لانهُ ما من شيء اخرب البيوتات الكبيرة التي كانت فيها الاّ الدَّيْن والاسراف فلا نتعرض لبسطها ولا لما لحق هذين القطرين من المداينين لان الافاضة في وصف الداء لاتجدي المريض نفعًا ولا تدفع عنهُ ضرًّا . وحسبنا ان نقول ان ما نراهُ في البلاد من التقهقر والتأَخُّر سببهُ الاكبر الاسراف ودواؤهُ الانجع الانتباه الى الصغار وتربية ملكة الاقتصاد فيهم قبل ان يتّسع الخَرْق على الراقع

وما نحن بمفردين في هذا القول ولا بالمبتدعين لهُ بل ان دول الارض العظيمة قد اهتمت بتربية الصغار على الاقتصاد في هذه السنين الاخيرة ووجهّت الى ذلك عنايتها . وكان اول من اهتّم بهِ دولة فرنسا فان وزير المعارف ارسل رجلاً غيورًا اسمهُ ده مالارس الى معرض فينّا سنة ١٨٧٣ ليطّلع على احوال الاقتصاد وطرقهِ المختلفة فسمع احد زعماء الاقتصاد يقول ان بنوك الاقتصاد ولا سيّما بنوك المدارس من افعل وسائط التمدُّن لانها تربي الاولاد فالامّة كلها على مبادىء التدبير والفضيلة . فانغرست هذه العبارة في ذهنهِ ونبت منها شجرة كبيرة افرعت اكثر من ثلاثة وعشرين الف فرع وانتشرت فروعها في كل بلاد فرنسا وصارت هذه الدولة تفتخر بانها اوّل دولة اهتمّت بامر بنوك المدارس وجعلتها من المقاصد الدولية . وذلك ان ده مالارس لما سمع تلك العبارة عزم ان يدرس هذا الموضوع ويتوسّع فيهِ فطاف انكلترا وبلجكا وتفحّص ما فيها من بنوك المدارس ثم عاد الى فرنسا واذاع اراءهُ في الجرائد ونادى بها في الخطب وألّف فيها رسالة وزّع منها اثنين وعشرين الف نسخة . فترحب بها كثيرون من المعلمين ورؤساء المدارس وانشأُوا بنوكًا صغيرة في مدارسهم لكي يخزن التلامذة فيها كل ما يصل الى يدهم من البارات والدريهمات بدلاً من صرفها في ابتياع الحلوى والالعاب وما اشبه من الاشياء التي

ينفق عليها الاولاد دراهمهم

ويظهر اهتمام دولة فرنسا بهذه المدارس مما قرّرهُ وزير المعارف في ازمنة مختلفة فقال في تقرهِ لسنة ١٨٧٩ ان هذه البنوك او الصناديق من الوسائط الاضافيّة المسهّلة للتعليم والتهذيب. وفي تقريرهِ لسنة ١٨٨٠ مدحها مدحًا كثيرًا وفي تقريرهِ سنة ١٨٨٤ اظهر رضاهُ التام منها وقال انهُ منذ شرع مسيو دمالارس في ازاعة ارائهِ سنة ١٨٦٤ الى الان قد بلغ عدد بنوك المدارس ٢١٤٨١ بنكًا وعدد التلامذة الخازنين دراهمهم فيها ٤٤٢٠٢٠ تلميذًا ومقدار المال المخزون ١٠٤٨٢٢٢٦ فرنكًا (عشرة ملايين واربع مية واثنين وثمانين الفًا ومئتين وستة وعشرين فرنكًا) في تقريرهِ لسنة ١٨٨٥ قال انهُ صار في مدارس فرنسا ٢٣٢٢٢ بنكًا وصار عدد التلامذة الخازنين دراهمهم ٤٨٨٦٢٤ تلميذًا ومقدار المال المخزون ١١٢٨٥٠٤٦ فرنكًا

ويظهر من الجدول التالي مقدار تزايد هذه البنوك سنة فسنة وتزايد عدد التلامذة الذين يخزنون دُرَيْهماتهم فيها فيمكرون على انفسهم اللذة الوقتية لاجل الخير الدائم وتربي فيهم ملكة الاقتصاد وما يتبعها من الفضائل

سنة	عدد البنوك	عدد الخازنين	المال المخزون فرنكات
١٨٧٧	٠٨٠٣٣	١٧٧٠٤٠	٠٣٩٨٣٣٥٣
١٨٨١	١٤٣٧٢	٣٠٢٨٤١	٠٦٤٠٣٧٧٣
١٨٨٥	٢٣٢٢٢	٤٨٨٦٢٤	١١٢٨٥٠٤٦

ولم تنفرد دولة فرنسا في النظر الى مستقبل شعبها وانشاء البنوك في المدارس لتربية الاولاد على الاقتصاد بل اقتدت بها انكلترا او سبقتها الى ذلك فكان عدد التلامذة الخازنين دراهمهم في مدارس ليڤربول يتزايد سنة فسنة كما ترى في الجدول التالي

السنة	عدد التلامذة الخازنين	المال المخزون فرنكات
١٨٧٨	٠٣٩٨٠	نحو ٥٠٠٠٠
١٨٨١	٠٦٨٠٨	" ٨٦٠٠٠
١٨٨٥	١٠٠٨٠	" ٩٤٠٠٠

ثم انتشر هذا المبدأ في ممالك اوربا وفي بعض الممالك البعيدة كالولايات المتحدة الاميركية وكندا وأُستراليا وبرازيل . وقد قاومهُ كثيرون في بلجكا وإيطاليا زاعمين انهُ يربي في الاولاد ملكة البخل والاهتمام بالمستقبل وينزع منهم ما يمتاز بهِ الصغار من البهجة والحبور . ومن يجهل ان اكثر الفضائل يؤدّي التطرُّف فيها الى الرذائل فيصير الاقتصاد بخلاً كما يصير الكرم اسرافًا

ولكنَّ ذلك لا يمنع وجوب الاقتصاد كما لا يمنع وجوب الكرم. وحبذا البخل الباكر اذا نجّى صاحبهُ من شرور الاسراف والتبذير

وقد ثبت بالاختبار ان تربية هذهِ الملكة في الصغار لا تقودهم الى البخل بل بالضد من ذلك تقودهم الى الكرم الحميد اي الى بذل المال لمن هم في احتياج اليهِ حقيقةً . قيل انهُ لما طمت السيول على جنوبي فرنسا منذ بضع سنين اعطى تلامذة مدارس بوردو عشرة آلاف فرنك من مالهم المخزون اسعافًا للمصابين . فاذا اعتبرنا ان الولد لا يقدر ان يخزن في السنة اكثر من عشرة فرنكات وجدنا انهم اكرم من الاغنياء الذين يتصدقون بالملايين . ويظهر من شهادة كثيرين من المعلمين والمعلمات ان المدارس التي تنشأُ فيها هذه البنوك يزيد دخلها من تلامذتها وتزيد رغبة تلامذتها في الدرس

وقد تتصل ملكة الاقتصاد من الاولاد الى والديهم. ذكرت مدام شروترانهُ بعد ان انشئت بنوك الاقتصاد في مدارس هنكاريا جعلت ابنة من افقر البنات تأْتي كل يوم بغرش لتخزنهُ في بنك المدرسة . وكانت ام هذه الابنة قد طلبت قبلاً من المعلمة ان تتصدَّق عليها ولما قالت لها المعلمة ان اجرة زوجك ثمانية غروش كل يوم قالت لها انهُ يأْكل ويسكر بها ولا يعطيني منها شيئًا وانا اغسل ثياب الناس واعيش بالتقتير . فعجبت المعلمة من امر هذه البنت وذهبت الى بيتها وسالت امها عن الغرش الذي تأْتي بهِ كل يوم فالتفتت اليها والدموع ملءُ عينيها وقالت لها ان زوجي اتى يومًا الى البيت منشرح الخاطر على خلاف عادتهِ واعطى البنت ربع غرش لكي تشتري تفاحًا فقالت لهُ لا اشتري تفاحًا بل اخزنهُ في بنك الاقتصاد فقال وما هذا البنك فاخبرتهُ عنهُ فقال لها تعالي اليَّ كلَّ مساء عند ما اقبض اجرتي فاعطيك غرشًا لتضعيهِ في بنك الاقتصاد فجعلت تمضي كل مساء وتأْتي بالغرش . ومن بضعة ايام ذهبت متأخرة فاعطاها الغرش ورجع معها الى البيت واعطاني اجرتهُ كلها وقال لي اشتري لنا عشاء فاشتريت لهُ فاكل وقال انهُ اطيب من طعام الخمَّارة ثم قال عارٌ عليَّ ان اسكر وآكل بكل اجرتي وابنتي تحرم نفسها من اكل تفاحة ووعدني انهُ سيقتصد من الآن فصاعدًا ما امكن

ولهذهِ البنوك نظام مخصوص لا نتعرَّض لشرحهِ الآن . ولا نرى عذرًا لارباب المدارس عن الاقبال على انشائها فان ديوان البوسطة في مملكة يابان الحديثة التمدُّن قد انشأَ بنكًا للاولاد الصغار لكي يخزنوا فيهِ الدُّرَيْهمات التي كانوا ينفقونها في ابتياع الحلواء وكان ذلك بايعاز حكومة يابان نفسها لتربية ملكة الاقتصاد في الاولاد ولتجنيبهم من الاسقام التي تتولد من اكل الحلواء

وهب ان الحكومة لم تهتم بهذا الامر ولا قام من بين المعلمين من يهتم بهِ فالآباء انفسهم يمكنهم ان يهتموا بهِ فيجعلوا لكل ولد من اولادهم صندوقًا خاصًّا بهِ ليخزن فيهِ كل بارة تصل الى يدهِ . وفي آخر كل سنة او سنتين يفتحون الصندوق ويضعون ما فيهِ في البنك باسم الولد ولحسابهِ ويخوّلونهُ حق سحب هذه الدراهم عند ما يحتاج اليها لكي يعتمد على نفسهِ ويشعر بشيء من الاستقلال اذ ليس الغرض من خزن هذهِ الدراهم ان يغتني الاولاد بها بل ان تربى فيهم ملكة الاقتصاد والتدبير وكراهة الاسراف والتبذير وما يتبعهما من العوائد المضرة بالصحة الثالمة للصيت

وكم من ولد خرب بيت ابيهِ باسرافهِ وسبب ذلك ابوهُ وامهُ اللذان كانا يسلمانهِ الدراهم لينفقها في ابتياع الحلوى وركوب الخيل ثم في التدخين والسكر والبطر لان طرق الاسراف يتبع بعضها بعضًا

فيا مَن يطلبون خير اولادهم وخير بلادهم لا تأسفوا على خراب دكاكين المربيات والحلويات ولا على خراب القهاوي والحانات اذا كان خرابها ناتجًا من انتشار ملكة الاقتصاد بين اولادكم . وحبذا الوقت الذي نرى فيهِ بنوك الاقتصاد قائمة في كل مدرسة واسباب الاسراف والتبذير منفيَّة من كل بلد

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

للباحث ابن العصر بجانب ابي الهول واهرام مصر

اعتقاد الشعوب القديمة في المعاد والخلود

قال الباحث ثم استأنف الشيخ الكلام فقال واري ان كلامي لا يبلغ غايتهُ من الوضوح والجلاء حتى آتيك بملخص اعتقاد القدماء في الخلود والفناء واخصُّ من القدماء المشارقةَ والمغاربة الذين بلغت آثار تمدنهم الينا واما الامم التي لم تترفَّع عن الهمجيَّة والخشونة فقد خفي عنا اعتقادها بطموس آثارها وانطفاء اخبارها . ولست ادري ما دليل الذين يدَّعون ان كل شعوب الارض من متمدنة ومتوحشة تعتقد بالمعاد والخلود اذ لا ثبت على ذلك بل ان ما علمناهُ في هذه الايام بعد البحث المستطيل بين معظم شعوب الارض والاستقراء الكثير بين الافراد والجماهير قد اثبت ضد تلك الدعوى وهو وجود قبائل متبدية لا تعرف معادًا ولا خلودًا (١)

---

(١) كبعض الزنوج في ما ذكرهُ برطن وقبيلة البنغوس في السودان على ما ذكرهُ شفينفرت المقيم الآن بمصر وهنود خليج هدصن على قول هرن وقبائل أُخرى غير هذه

على ان الشعوب المتمدنة كانت تعتقد بالمعاد قديمًا ولا تزال تعتقد بهِ حديثًا . فاقدم آثار المصريين تدل على اعتقادهم بالمعاد والخلود . وكان عندهم ان الانحلال والفساد علة التركيب والايلاد وكل موجود حكمهُ البقاء فلا يصير الى الفناء . وما ظاهرهُ انهُ فني فانما تغيرت صورتهُ وتبدل شكلهُ فالفناء عرَضٌ لصورة الشيء وليس للشيء نفسهِ . وان رُمت مني دليلاً واضحًا على اعتقادهم هذا فانظر الى آثارهم. ألا ترى ان التماثيل الكثيرة التي صنعت رؤُوسها كرأْس كلب صُنعت لانوبيس الذي كان في زعمهم قائدًا للارواح في انتقالها الى دار الآخرة . وان أمنتي الذي كثر ورودهُ في كتاباتهم كان في زعمهم المقرّ الذي تذهب ارواح الناس اليهِ بعد موتهم . وان الصور التي تراها تارةً مثل فرس النهر وتارة مثل حيوان ذي راس خياليٍ متوسط بين فرس النهر والتمساح انما هي صور وُم نامنتي اي مفترس أمنتي حارس الديار السفلى . وانت خبير(٢) ان اوسيرس الاله الديان عندهم كان يجلس مع مشيريهِ الاثنين والاربعين ويدينون النفس بعد موت الجسد فاذا وجدوا صالحاتها اعظم من سيئاتها ارسلوها الى دار الابرار ومساكن الصالحين واذا وجدوا سيئاتها اعظم من صالحاتها مسخوها فادخلوها جثة حيوان دنس . فاما النفس الصالحة فتقيم ثلثة آلاف سنة مع اوسيرس ثم تعود فتلبس جسدها وتعيش على الارض زمانًا ثم يموت الجسد وتحاكم في مجلس اوسيرس ومشيريهِ ثانيةً . وهكذا المرة بعد المرة حتى تبلغ غاية الطهارة والقداسة فتنضمّ الى الجوهر الالهي الذي انبثقت منهُ فان المصريين كانوا يعتقدون ان كل نفوس البشر منبثقة من الجوهر الالهي . واما النفس الصالحة فلا تزال تقمص من حيوان الى حيوان عقابًا لها حتى تطهر على توالي التقميص ومرّ الازمان . ومتى طهرت تعامل معاملة النفوس الصالحة . فان لم تطهر تعدم من الوجود وهذا ما يقال عن اعتقاد المصريين في المعاد والخلود

والعبرانيون اعتقادهم في المعاد والخلود مشهور . والذي أراهُ ان التوراة لم تظهر اعتقادهم هذا الاَّ في اسفارها المتأخرة فان من يطالع اسفار موسى وغيرها من الاسفار القديمة لا يجد فيها كلامًا صريحًا على المعاد والخلود وجلُّ ما هناك آيات توافق المعاد والآخرة وذهاب الموتى الى الهاوية حيث تجتمع اخيلتهم في مكان مظلم

ولما نمت امة اليهود وطال زمانها ورد في كتابة انبيائها وكتّابها نصوص صريحة عن البعث والقيامة „كقول الملاك لدانيال„ اما انت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام(٣) بعد قولهِ "وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤُلاء الى الحياة الابدية

---

(٢) قد فصّل ذلك وجه ٦٠٥ من السنة السابعة من المقتطف ووجه ٨٦ من السنة العاشرة فراجعهُ هناك

(٣) انظر سفر دانيال ص١٢ ع ١٣

وهؤلاء الى العار والازدراء» (٤) ومثل ذلك في الوضوح ما جاء بعدهُ في اسفارهم المعروفة (بالابوكريفا) حيث امر الملك انطيوخوس الطاغية بقتل سبعة اخوة فاجاب احدهم وقال "اذا قتلنا البشر سرَّنا الامل بالله انهُ يقيمنا من الموت واما انت فلا نقام للحياة (٥)". واوضح من هذا وذاك ما جاء في الانجيل من ان الفريسيين يقولون بوجود البعث والقيامة والملائكة والارواح والصدوقيين يقولون بعدم وجودها (٦). وما جاء في يوسيفوس مؤرخهم المشهور وهو ان الفريسيين يقولون بان الارواح لا تفنى ولكن ارواح الصالحين تنتقل الى اجسام أُخرى وارواح الطالحين تعاقب عقابًا ابديًّا (٧). والصدوقيون لا يؤْمنون بخلود الارواح ولا بالثواب ولا العقاب

والاشوريون والبابليون كانوا يعتقدون بالآخرة والثواب والعقاب وان نفوس الابرار تلبس حللاً بيضاً وتسكن في مساكن الآلهة وتاكل الطعام السماوي ونفوس الاشرار تنحدر الى الهاوية مقر الظلمة والجوع حيث تاكل التراب والطين ولا ترى الضوء. غير ان امر البعث والخلود لم يكن واضحًا جليًّا عندهم كما كان عند المصريين في زمانهم

واليونان والرومان كانوا يعتقدون بالمعاد والخلود اعتقادًا شبيهًا باعتقاد المصريين على ما يظهر من خرافاتهم ولا يبعد ان يكونوا قد انتحلوا اكثر اعتقادهم هذا. فقد كانوا يعتقدون بمحل يجتمع فيهِ الابرار بعد موتهم ويسمّونهُ بلسانهم (أَلِيسيُوم) ومحل يجتمع فيهِ الاشرار ويسمّونهُ (طَرْطَرُس) على ان تخيُّلهم لهذين المكانين كان على غاية السذاجة وعلى درجةٍ لا تقبل من السماجة كما يظهر لك من قول شاعرهم أُومرس المعدود واضعًا لدينهم وثقةً في تقرير ايمانهم. فقد قال بلسان بطل اليونان اكِلّس حين دخولهِ بين الاخيلة في نعيمهم (الاليسيوم) "ان حياة احقر مخلوق على الارض لخيرٌ من امجاد (الاليسيوم) كلها" واللبيب يعلم ان مثل هذا التعليم لا يكبح الناس عن الرذائل ولا يسوقهم الى الفضائل لانهُ ان لم يكن نعيم الآخرة خيرًا من لذات الدنيا فالعاقل من يتعلق بملذات الدنيا وينسى امر الآخرة. ولا عجب بعد ذلك ان رأَيت اليونان ينبذون تعليم كهانهم هذا ظهريًّا ويتمسكون بتعاليم فلاسفتهم الذين كانوا يعلمون بمعاد الاجساد الَّا انهم لم يكونوا يعتقدون ببعث الاجساد على ما هو مفهوم عندنا بل ان النفوس تتقمَّص وتتناسخ. ويظهر ان اول من علَّم ذلك بين اليونان هو فيثاغورس الشهير وتعليمهُ بالتقميص غير مفصل فلا سبيل لنا الى معرفة كيفية التقميص في زعمهِ. واشهر الذين علموا مثل هذا التعليم افلاطون وبين تعليمهِ وتعليم المصريين القدماء المتقدم ذكرهُ تشابهٌ عظيم. قال في بعض كتاباتهِ ما معناهُ — "اذا عاش

---

(٤) دانيال ص٢ع٢

(٥) انظر سفر المكابيين الثاني ص ٧ ع ١٤

(٦) انظر سفر الاعمال ص ٢٣ ع ٨

(٧) انظر المجلد الثاني من كتابهِ حروب اليهود ص٨ع١٤

الانسان في سبيل الفضيلة حسنت عاقبتهُ في الآخرة والأساءت . غير ان النفوس لاتعود الى حالها الاصلية (٨) الاَّ بعد عشرة آلاف سنة اذ لا تستردُّ جناحيها الاَّ في ذلك الحين . ما لم تكن النفس نفس انسان قد اخلص في الفلسفة او احبَّ مع الفلسفة الاشكال الجميلة فانهُ اذا عاش هذه العيشة ثلاث مرات متواليات في ثلثة آلاف سنة طارت نفسهُ الى مقرها الذي هبطت منهُ . واما النفوس الأُخرى فانها متى انتهت حياتها الاولى تدان فتذهب نفوس منها الى محل تحت الارض لتنال ما استحقت من العقاب وتذهب نفوسٌ غيرها الى محل سماوي لانها عاشت عيشةً ابرَّ من عيشة تلك وتعيش في هذا المحل السماوي عيشة ملائمة لعيشتها على الارض حتى يمرَّ الف سنة . ثم ترجع كل هذه النفوس التي دينت الى الارض ويباح لها ان تعيش حسب مشتهاها . وحينئذٍ تمسخ نفس الانسان فتدخل جسد الحيوان ومن جسد الحيوان الى جسد الانسان اذا كان اصلها نفس الانسان لان النفس التي لم تدرك الحق لن تدخل جسد الانسان" . انتهى

وانت تعلم ان افلاطون هذا فيلسوف كبير لا يزال معدودًا في مقدمة الكتبة والفلاسفة . على ان الاقوال انما تثبت بصحتها وتسقط بفسادها لا بعظمة من قالها او بهوانهِ . ولهذا لم يطل استحواذ قول افلاطون على عقول الناس لما فيهِ من الخرافات والاوهام بل لا يبعد انهُ هو الذي ادَّى الى قيام طائفة تنكر المعاد وتنفي الخلود كأَبيكوروس اليوناني الذي ذهب الى ان آلهة كل ما في العالم ذرات مستكملة الغبطة والسرور لا يهمها خالق ولا دخل لها في اعمال احد من الناس . ولقريطيوس الشاعر الروماني الذي ذهب مذهب ابيكوروس بالذرَّات وان النفس تفنى بفناء الجسد فلا يبقى للمرء اثرٌ بعد موتهِ ولا عين ولذلك لا يخاف الموت الاَّ الاحمق ولا يبالي بما وراءهُ غير الجاهل

وليس غرضي ان استوفي لك الكلام عن اعتقاد اليونان والرومان في المعاد والخلود والفناء فانهُ مفصل في كتب القوم فعليك بهِ اذا رمتَ التطويل فيهِ . وحسبي ان اطلعك على ما تبين لي بعد الوقوف على اقوالهم وهو انها كثيرة المضاربة والمناقضة حتى لقد ينقض الواحد منهم في مقالة قولاً اقرَّهُ في مقالةٍ قبلها كأَنهم على غير ثقةٍ مما يقولون او على غير هدًى في ما يقصدون وكأَنهم يريدون بقاء عامَّة الناس على اعتقادهم الساذج وهم انفسهم لا تطاوعهم عقولهم على ذلك الاعتقاد فدوَّنوا ما جادت بهم عقولهم تحت طيِّ الجلاء تارةً وطيِّ الخفاء طورًا كمن يريد بيانهُ وكتمانهُ معًا

---

(٨) هذا القول مبنيٌّ على راي افلاطون وهو ان النفوس وُجِدت قبل الاجساد وان دخول النفس في الجسد عقاب لها كما يعاقب الانسان بدخولهِ السجن . ويرتفع هذا العقاب عنها متى انقطعت علاقتها بالجسد وعادت الى مقرها الاصلي الذي هبطت منهُ

هذا واذا تجاوزت الى اهل الشرق الاقصى وجدت انهم كانوا يعتقدون بالمعاد والخلود كما ثبت في هذه الايام باوضح بيان . فان علماء الافرنج توصلوا الى كتبهم وتعلموا قراءتها وعرفوا دخائلها واسرارها وترجموها الى لغاتهم ككتاب (الرك ڤيدا) اقدم كتب البراهمة ومستودع عقائدهم . فقد تبين منهُ ان البراهمة لم يكونوا اصلاً يعتقدون بالتناسخ وتقميص ارواح البشر الى الحيوانات البكماء خلافًا لما هو شائع من ان التقميص من جملة الامور التي امتاز بها دين الهنود عمّا سواهُ . بل كانوا يعتقدون بخلود الانسان بعد موتهِ كما يستفاد من آيات في ذلك الكتاب اورد لك بعضها . فمنها "من يتصدق يذهب الى عليين في السماء يذهب الى الآلهة" وايضًا في صلاةٍ لالههم (صوما) "ضعني ايها الاله (صوما) حيث الضوء دائم والشمس دائمة في العالم الخالد الذي لا يفنى". وايضًا — "اجعلني خالدًا . . . في السماء حيث المياه القديرة" وايضًا — "اجعلني خالدًا حيث الغبطة والسرور حيث تتحقق امانينا وننال مشتهانا" وقد ذكروا ان في ذلك الكتاب آياتٍ تشير الى محل يعاقب فيهِ الاشرار ولكن الاشارة غير واضحة

ولم يطل الزمان على دين البراهمة حتى تطرّق اليهِ الفساد وشابتهُ العيوب فصار الشرك بالله وعبادة الاوثان من دأب المتدينين بهِ وثقل نير الكهان على اعناق العامة فقام من يصلحهُ من فسادهِ شأن كل دين نقيٍ دبّ اليهِ الفساد والذين اهتموا باصلاحهِ اثنان الواحد اصلح جوهرهُ والثاني اصلح اعراضهُ كشعائرهِ ورسومهِ والاوّل هو زروستر او زردشت الفارسي والثاني هو الامير بوذه الهندي

فاما زروستر واتباعهُ الفرس فاعتقادهم مدوَّن في كتابهم الشهير المعروف بالزند فستا او الاوستا وزند ومنهُ يؤْخذ انهم كانوا يعتقدون بالمعاد والجزاء فقد ورد فيهِ "ان الواشي بالشرّ (اعني ابليس) لا يفني الحياة الثانية" وورد في كتاب تعليم لهم منسوق نسق السؤَال والجواب ما يأْتي

سؤَال بمن نؤْمن نحن جماعة زردشت
جواب اننا نؤْمن بالهٍ واحدٍ ولا نؤْمن باحد سواهُ
سؤَال ألا نؤْمن بالهٍ آخر
جواب كل من يؤْمن بالهٍ آخر فانهُ كافر وسيعاقب في جهنم

وورد في فقرة أُخرى من هذا الكتاب ان كلاًّ ينال في العالم الآتي حسبما فعل في هذا العالم وهذه دلائل واضحة على اعتقاد زردشت وجماعتهِ بمعاد وثواب وعقاب

واما بوذه ومعناهُ المستنير فربما سمّي بهذا الاسم لصلاح سيرتهِ ونقاوة تعاليمهِ وهو امير ولد

قبل الميلاد بنحو ٥٠٠ سنة وتعلَّم عند اشهر البراهمة واعلمهم ولمَّا رأَى جورهم وثقل وطأَتهم على الناس وتمسكهم بالاعراض من زهدٍ وتقشفٍ وتخليهم عن الجواهر من صلاحٍ وتقًى أَبى مجاراتهم وحكم ان زهدهم وتقشفهم وتعاليمهم لا تنجي الناس من اتعاب هذه الحياة ولا من مخاوف الموت. ثم اتصل من حكمهِ هذا الى حكم آخر وهو ان كل ما نراهُ غرورٌ باطل وان راس الحكمة معرفة ذلك والرغبة في الدخول الى (نِرْوَانا) يعني بهِ الرغبة في ان ينطفئ كما ينطفئ اللَّهب. والذي يتبادر الى الذهن من تعليم بوذه هذا انهُ كان يحسب الفناء غاية المنى كما هو ظاهر المراد من قولهِ. على ان أُمم تلك الازمان كانت تعدُّ المادَّة اصل الشرور ومصدرها وتحسب ان الغبطة والسرور هما تخلُّص النفس من المادَّة وعليهِ فيكون المقصود بالدخول الى (نروانا) تخلص النفس من عبء الجسد لتحظى بتمام الغبطة والطهارة. ولبوذه تعاليم ادبية من اسمى التعاليم الموجودة حتى لقد احتار في امرها غير واحدٍ من علماء هذه الايام ولم يدروا كيف اتصل البشر الى وضع مثلها في غاية السموّ والطهارة والكمال دون وحيٍ ولا الهام. وعلى توالي الازمان صار بوذه يُعبَد بين قومهِ كما يُعبَد الاله وصار المراد من (نروانا) حالةً يستريح صاحبها من الاتعاب والاوصاب

فهذه خلاصة اعتقاد الشعوب التي سمت وارتقت في غابر الايام اتيتك بها على غاية الاختصار تدرُّجًا الى مباحث تتلوها. وانما امسكت الكلام عن اعتقاد المسيحيين والمسلمين لانهُ معروف عندك ولقد صارت حميتي من مشقَّة الكلام فاترة وافكاري من طول شقَّة البحث حائرة فامهلني ريثما اجدّد قواي الخائرة واجمع افكاري الى نقطة الدائرة

المناظرة والمراسلة

قد رأَينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءُ منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

اعتراض على حل المسالة الفرضيَّة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لقد اطلعتُ في الجزء السابع وجه ٤٢٩ من مقتطفكم الاغرّ على الحل الثاني للمسالة

الفرضية الوارد من طنطا ولما لم يكن موافقًا لمذهبٍ من المذاهب الاربعة حرَّرتُ هذه الاسطر بيانًا لما فيهِ راجيًا ادراجها في جريدتكم الغراء ولكم الفضل

ذكر ان لبني الاخياف الثلث مع وجود البنت ولم يورث الشقيقين لاستغراق ذوي الفروض التركة وقال ان ذلك على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان مع انهُ لم يقل بهِ احدٌ من الايمة الحنفية ولا غيرها بل المنصوص في كتب المذاهب المعتبرة ان بني الاخياف يحجبون بستة الاب والجد والابن والبنت وابن الابن وبنت الابن. قال في الدرّ المختار على تنوير الابصار ما نصهُ ويسقط (بنو الاخياف) وهم الاخوة والاخوات لام (بالولد وولد الابن) وان سَفُلَ (والاب والجد) بالاجماع لانهم من قبيل الكلالة كما بسطهُ السيد اه ومثلهُ في السراجية ونظمها حيث قال

امَّا بنو الأُمِّ فثلثٌ للعدد على السوا والسدس للذي انفرد
بولدٍ وولد ابنٍ والأَبِ والجدّ ان صح بني الام احجبِ

ثم لم يكتفِ بما نسبهُ الى الامام ابي حنيفة حتى قال ان هناك طريقة أُخرى على مذهب الامام الشافعي وهي ان يلقى ابو الاشقاء ويصير الجميع اخوة واحدة ويقسم بينهم الثلث مساواة الذكر مثل الانثى. فلعلهُ التبس عليهِ الامر بين هذه المسأَلة والمسأَلة المشتركة مع ان بينهما فرقًا لا يخفى على من تدبَّر علم الفرائض اذ المشتركة هي ما لو ماتت عن زوج وام واخوة لام واخوة اشقاء كما نصَّ على ذلك في متن الترتيب وفي الرحبيَّة حيث قال

وان تجد زوجًا وأُمًّا ورثا واخوةً للامِّ حازوا الثلثا
واخوةً ايضًا لامٍّ وأَبٍ واستغرقوا المال بفرضِ النصبِ
فاجعلهمُ كلهمُ لامِّ واجعل اباهم حجرًا في اليمِّ
واقسم على الاخوة ثلث التركه فهذه المسأَلة المشتركه

فظهر بذلك انهُ لم يتروَّ في المسأَلة اذ لم يُنقَل في كتب المذاهب المعتبرة خلاف عن الايمة في حجب بني الاخياف بفرع الميت مطلقًا فنرجوهُ ان كان عثر على نصٍّ يؤيّد قولهُ ان ينقلهُ لنا اذ العلم امانة

انطونيوس
مدرسة كفتين (طرابلس شام) منصور

مطرح نظر

اني لدى تصفحي الجزء السادس من المقتطف الاغر عثرت على جواب المسأَلتين النحويتين لجناب سليمان افندي همام وفيهِ يرى انَّ انا قائم ابي هو الطريق الاصح للتعبير لكني

ارى ذلك خلاف ما يرتئيهِ بعض المحققين . قال العلّامة السجاعي في حاشيتهِ على ابن عقيل في باب ظنَّ (انا ظانٌّ زيدًا قائمًا) : اي انا رجلٌ ظانٌّ فالضمير الذي في ظانٌّ راجع الى هذا الموصوف ولا يقدَّر انا لان اسم الفاعل يعود ضميرهُ على الغائب كذا قالهُ بعض المحققين انتهى . فمن هنا يبين ان الضمير المضاف اليهِ اب يجب ان يعود على كلمة رجل وان التعبير الصحيح انا قائم ابوهُ

بيروت ج . م . ف

حل المسألة الفقهية الواردة في الجزء الخامس

نجيب عنها بطرق ثلاث اولاً لو باع الوارث من مورثهِ فمات المشتري وورثهُ البائع بحيث لم يكن وارث لهُ سواه فلا يردهُ ولا يرجع بالنقصان ثانيًا لو اشترى المولى من مكاتبهِ فوجد عيبًا فلا يرد ولا يرجع ولا يخاصم بائعهُ لكونهِ عبدهُ ثالثًا مالو شري حياصة فضة مموهة بوزنها فضة فزال تمويهها عند المشتري ثم وجد بها عيبًا فلا رجوع بالعيب القديم لتعيبها بزوال التمويه ولا بالنقصان للزوم الربا فليختر حضرة السائل احداها وهي تكون وافية بالاقناع هاشم

زحلة جرجس هاشم

حل المسائل النحوية المدرجة في الجزء السابع

اولاً لا نص صريح على جواز كون حتى حرف جر في قولنا "ما اكرمتُ زيدًا حتى زارني" لانهُ يلزمنا عندئذٍ ان نضمر أن بعدها ولا تكلف للاضمار من دون ضرورة

ثانيًا المصدر المسبوك من ما وصلتها في " قام القوم ما عدا زيدًا " منصوب على الحالية او على الظرفية وجملة "عدا زيدًا" في الثاني مستأنفة او حالية ومحل "زيدٍ" في الثالث الجر او النصب والاصح الثاني

ثالثًا الوجه الثاني في "ما عندنا احدٌ" الفاعلية من الظرف "عندنا" والاعتبار الذي بهِ يتعين هذا دون ذاك لان الاصل عدم التقديم والتأخير سليمان

الشوير همام

حل المسالة الفقهية الواردة في الجزء السابع

لو فُوّض القضاء لعبدٍ فقضى لم يصح ولو فوّض العبدُ لغيرهِ صحَّ ولو لم يؤْذن لهُ في الانابة فكأن قيل لهُ فوّضنا امر القضاء اليك لا لتحكم بل لتنيب غيرك ممَّن يصلح للقضاء . هذا منصوص عليهِ صريحًا بالدرّ المختار وحاشية الدرّ في باب القضاء شاكر

بدور

مسالة نحوية

لا يخفى ان التجريد عن العوامل عدميٌّ فكيف يعدُّهُ النحاة عاملًا مؤثرًا والفاعل الوجودي لا يصح ان يكون عدميًا فكيف احسنوا تشبيه العدمي بالمؤثر ونزَّلوهُ منزلتهُ

الشوير سليمان همام

مسألة قضائية

المرجو من حضرات رجال القضاء وارباب فن المحاماة والعارفين بالقوانين ان يجيبوا على هذه المسألة

هل يجوز الحكم على متهم قبل سماع شهادة شهود الاثبات التي يجب ان تكون في وجه المتهم بالجلسة العلنية لدى هيئة القضاء وذلك اكتفاء بتلاوة محاضر شهادة الشهود التي عملت بمعرفة قاضي التحقيق عندما يكون في امكان النيابة العمومية احضار الشهود الذين تغيبوا لتأدية شهادتهم بالجلسة العلنية

وان كان الاكتفاء بذلك جائزًا وحضور الشهود غير ضروري لتأدية الشهادة في الجلسة فلماذا منع القانون المصري كل المنع بنص المادة (١٢١) من قانون تحقيق الجنايات ذكر محاضر شهادة الشهود قبل سماع الشهادة في وجه المتهم من الشهود انفسهم ولماذا فرض الشارع على الشاهد المتخلف عن الحضور العقاب تارةً بالغرامة واخرى بالسجن واباح القبض عليهِ عند تمنعهِ عن الحضور بعد اعلانهِ مرةً ثانية كنص المادة (١٦٦) من القانون المذكور

وان كان الاكتفاء بتلاوة محاضر الشهود غير جائزٍ فلماذا اباح الشارع في القانون لرئيس المحكمة ولاعضاء قلم النائب العمومي عند عدم حضور الشهود لتأدية الشهادة تلاوة اي ورقةٍ من اوراق التحقيق وتلاوة محاضر شهادة الشهود التي صار تحريرها بمعرفة قاضي التحقيق بنص مادتي ١٦٢ و ١٦٣ من القانون المذكور

واذا اكتُفي بتلاوة محاضر الشهادة التي عملت بالكيفية التي تقدمت مع امكان احضار الشهود بل اكراههم على الحضور ألا يعدُّ ذلك اخلالًا بحقوق المتهم التي منحها لهُ القانون اذ اباح لهُ ان يوجه الى الشاهد اي مسألة تتعلق بالدعوى ويسمع منهُ الاجوبة اما بنفسهِ او بواسطة المدافع عنهُ فنرجو من السادة اهل المعارف القانونية الافادة عن ذلك ولهم منا الشكر سلفًا

طنطا بولس سوقي

تنبيه ⊙ لدينا الغاز كثيرة بعضها ركيك العبارة فلا يمكننا ادراجهُ كما هو ولا يسعنا الوقت لاصلاحهِ وبعضها لم يُرسَل حلُّهُ معهُ وقد اشترطنا اننا لا ندرج لغزًا ولا معنًّى ولا شيئًا مما يُنشَر على سبيل الاحجية ما لم يرِد لنا حلهُ معهُ . ولذلك لم ندرج شيئًا من الالغاز في هذا الجزء . ومن الآن فصاعدًا لا ننشر من الالغاز المنظومة الاَّ ما كان حسن النظم ومن المنثورة الاَّ ما كان في موضوع علمي مفيد

باب الصناعة

الالومينيوم مع الحديد

او اكتشاف مهم في صناعة سبك الحديد

لا يخفى ان الحديد اللين والفولاذ (الحديد الذكر) اذا أُذيبا وأُفرغا في القوالب لم يخلوا من النفاقيع الكثيرة التي تفسدها . وقد حاول كثيرون اصلاح هذا الخلل باضافة المنغنيس الى الحديد فاصلحهُ من جهة وافسدهُ من جهات لانهُ صيَّرهُ اشد صلابةً واسهل انقصافًا . والآن قد اكتشف بعضهم طريقة لاصلاح هذا الخلل بدون افساد خواص الحديد الاخرى وذلك باضافة قليل من معدن الالومينيوم اليهِ وهو ذائب. فان الالومينيوم يزيد سيولة الحديد ويسهل خروج الابخرة منهُ وافراغهُ في القوالب وتبقى فيهِ خواصهُ الاصلية فان كان لينًا بقي لينًا وان كان فولاذًا صلبًا بقي صلبًا وهذا اكتشاف مهم جدًّا في صناعة سبك الحديد

تلوين كرات البليارد ونحوها

للون الاسود . تغلى الكرات في مذوَّب البقَّم ثم تغطس في مذوَّب كبريتات الحديد

للازرق . تغطس في مذوب لعل النيل

للاصفر. تغطس في مذوب كرومات البوتاسيوم ربع ساعة

للاحمر . ينقع القرمز في الخل وتغلى الكرات فيهِ بضع دقائق

البنفسجي . تصبغ اولاً باللون الاحمر ثم تغطس قليلاً في لعل النيل

للاخضر. تصبغ اولاً باللون الاصفر ثم تغطس قليلاً في لعل النيل

تلميع الصور المدهونة بالوان مائية

ادهن هذه الصور بغلي النشاء مرتين او ثلاثًا ثم اصنع ڤرنيشًا من جزءين من الدكسترين (الصمغ الانكليزي) ونصف جزءٍ من الالكحول وجزءين من الماء وادهن بهِ الصورة فتصير لامعة كصور الالوان الزيتية

ورق لا ينفذهُ الماء

امزج ٥٠ جزءًا من الراتينج و ٤٥ من البارافين و ٥ من سلكات الصودا واحمها معًا وهزها حتى تمتزج جيدًا ثم ضعها في حوض وأجز الورق فيها واضغطهُ بعد ذلك بين اسطوانتين فيخرج صقيلاً مكتنزًا لا ينفذهُ الماء

لحم الحديد المصبوب

الحديد المصبوب صبًّا مثل حديد المكاوي والمواقد اذا انكسر تعذر لحمهُ بالوسائط المعروفة فيلتجأُ الى ثقبهِ وتسمير قطعة حديد أُخرى بهِ لتمسك طرفي القطعة المكسورة معًا . ولكنَّ احد الكتَّاب في جريدة الآلات الانكليزية قال انهُ يمزج جزءًا من الكبريت وجزءًا من كربونات الرصاص وستة اجزاء من البورق مزجًا جيدًا ثم يرطبها بالحامض الكبريتيك ويضع قليلاً منها بين طرفي قطعة الحديد المكسورة ويلصقها معًا ويضغطها جيدًا فلا يمضي خمسة ايام حتى تلتحم قطعتا الحديد التحامًا متينًا كانهما قطعة واحدة

نوع جديد من القرميد

استنبط كيماويان جرمانيان نوعًا جديدًا من القرميد العادي وهو يصنع على هذه الصورة: يجفف طين الخزف ويسحق جيدًا ويمزج ١٨٣ جزءًا منهُ بستة اجزاء من برادة الحديد واربعة من ملح الطعام وثلاثة من كربونات البوتاسا غير النقي واربعة من رماد خشب الصنصاف ويحمى هذا المزيج الى درجة بين ٣٣٦٢ و٣٦٣٢ فارنهيت مدة اربع ساعات او خمس ثم يفرغ في القوالب ويشوى في اتون حرارتهُ من ٨٤٢ درجة الى ٩٣٢ درجة . ويمكن تلوين هذا القرميد بالوان مختلفة فاذا أُضيف الى كل مئة جزءٍ منهُ جزءٌ من المنغنيس صار لونهُ بنفسجيًا واذا أُضيف اليها جزءٌ من زرنيخات الكوبلت صار لونهُ ازرق او جزءان من الانتيمون صار لونهُ اصفر او جزءٌ ونصف من الزرنيخ وجزءٌ من اكسيد القصدير صار لونهُ ابيض . وهذه الالوان ثابتة لا تؤثر فيها الحوامض

لف الواح الجلاتين الحساس

قال وليم بروكس في جرنال الفوتوغرافيا انهُ وجد بالامتحان ان لف الواح الجلاتين بالورق الابيض يفسدها لان الورق يمتص شيئًا من الرطوبة ثم تتبخر هذه الرطوبة منها ويمتصها

الجلاتين فتولد فيهِ بقعًا . وقال انهُ جرَّب مواد كثيرة فوجد ان احسن شيء للف الواح الجلاتين هو رقوق الكونابرخا يوضع رق منها بين كل صفيحتين و يتلوهُ الورق المدهون بڤرنيش اللك

جعل الورق كالزجاج

ادهن الورق السميك بڤرنيش الكوبال حتى يتشرب منهُ جيدًا وحينما يجف اصقلهُ بحجر خفان ثم ادهنهُ بالزجاج الذواب وافركهُ بالملح فيصير شفافًا مثل الزجاج على ما قيل

بابُ الزراعة

الزراعة في وادي النيل

بقلم حضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

يتناول هذا الموضوع الكلام على الحالة الراهنة للزراعة في وادي النيل وعلى النباتات الجارية زراعتها فيهِ وعلى الامراض التي تصيب المزروعات والتي تصيب الحيوانات المعدة لخدمة الزراعة وعلى الطرق الموصلة لمنع حصول تلك الامراض ولتحسين الزراعة

الفصل الاوَّل . في الحالة الراهنة للزراعة

لا نطيل الكلام هنا على كيفية الزراعة في مصر بل نقتصر على ما يمهّد لنا السبيل للكلام الآتي ولا بدَّ لنا قبل ذلك من ذكر شيء عن وضع الارض القابلة للزراعة في الوادي المذكور فنقول . ان وادي النيل واقع في الجهة الشمالية الشرقية من قارة افريقية وهو مستطيل طولهُ من الجنوب الى الشمال . ٩٢٠ كيلومترًا وعرضهُ في الدلتا اكثر مما في الصعيد وهو منحصر بين سلسلتين من الجبال احداهما شرقية والثانية غربية والارض الرسوبية القابلة للزراعة هي في وسط هذا الوادي على جانبي نهر النيل ومساحتها ٢١ الف كيلو متر . واما الاراضي المنحصرة بين الارض الخصبة المذكورة وسلسلة الجبال التي لا تزرع الآن فمساحتها ٥٢٦ الف كيلومتر . ونهر النيل هو الواسطة الوحيدة لري الاراضي التي على جانبيهِ وصيرورتها قابلة للزراعة فيزيد كل سنة مرة ويبتدئ في الزيادة في اوائل شهر ابيب القبطي المقابل للايام الأُوَل من شهر يوليو (تموز) ثم يرتفع تدريجًا حتى يكون منتهى زيادتهِ في شهر توت القبطي الموافق لشهر سبتمبر الافرنكي (ايلول) وفي هذا الوقت تصير خدمة الارض التي تزرع نيليًّا . ومنتهى ارتفاعهِ بمقياس النيل من ٢٢ الى

٢٤ ذراعًا و وقتئذٍ يروي كل الاراضي يمينًا وشمالاً ويصب ما زاد منهُ في البحر المتوسط . ويروي اراضي الوجه القبلي قبل اراضي الوجه البحري ثم ينقص شيئًا فشيئًا حتى يبلغ آخر انخفاضهِ في شهر بؤنه القبطي الموافق للايام الأُوَل من شهر يونيو الافرنكي (حزيران)

فمتى ابتدأ نقص النيل وانكشفت الاراضي يبتدئ المزارعون في خدمتها لزرعها الزرع الشتوي في الوجه القبلي اولاً ثم في الوجه البحري. والزراعة منها ما هو لوق ومنها ما هو حراث ومنها ما هو بعلي ومنها ما هو نباري وهذا يختص بطبيعة الاراضي . وتختلف المزروعات ايضًا بالنسبة الى الجهات ففي الوجه البحري منها ما هو شتوي ومنها ما هو نيلي ومنها ما هو صيفي وأَما الوجه القبلي فأغلب اراضيهِ تزرع زرعًا شتويًّا ونباريًّا

واما ادوات الزراعة المستعملة بمصر فهي الفأس والمحراث والنورج ونحوها . وعمَّال الزراعة هم الفلاحون الذين بدونهم لا فلاحة ولا فلاح فهم الذين عليهم مدار الزراعة

والاراضي تروى كلها بماء النيل كما تقدَّم ولا يعوَّل على المطر لندرتهِ والتي يتعذر سقيها من ماء النيل بالراحة تسقى بالسواقي والبدالات والطنبور والنطالات والآلات البخارية والشواديف . وهذه الواسطة الاخيرة وكذا النطالات ابعدها عهدًا واكثرها استعمالاً عند الفلاحين الذين لا قدرة لهم على استعمال الوسائط الاخرى . والبعض يسقي ارضهُ بالاجرة فيدفع اجرة ري الفدان من ٣٠ الى ٥٠ قرشًا كل مرة والبعض يدفع اجرة ري الفدان المزروع قطنًا من ٨٠ الى ١٠٠ رطل قطن

ومادة السباخ المستعملة الآن بمصر آتية في العموم من التلال القديمة ومن طين تطهير الترع ومن خثيء المواشي وحدهُ او مخلوطًا بالطين . والزارعون الذين لا يمكنهم الحصول على هذه المواد يزرعون اراضيهم بدون سباخ ولكن محصولاتهم تكون قليلة وضعيفة

واما التقاوي (البذار) المستعملة عند المزارعين فبعضها آتٍ من محصولات السنة السالفة الّا ان البعض لا يعتني بحفظها من تأثير الحشرات والبعض الآخر يشتري التقاوي التي تلزم لهُ ويجتهد ان يشتريها بثمن بخس بدون ان يلتفت الى جودتها واصلها

الفصل الثاني في النباتات التي تزرع في مصر

هذه النباتات عديدة وتقسم بالنسبة الى استعمالها الى اربعة اقسام

القسم الاوَّل النباتات المعدة لغذاء الانسان والحيوانات آكلة النباتات وذلك كالحنطة والذرة على انواعها والارز والفول والشعير والحمص والسمسم والبرسيم والحلبة وقصب السكر والعدس والبقول والخضروات والبردقان والعنب والتين والرمان والموز والبلح وغير ذلك

القسم الثاني النباتات المستعملة في الصنائع كالقطن والحناء والنيلة والكتان والقرطم والنبل والرامي والاثل والصنصاف والنخيل والسنط والجميز والنبخ والحلفا والسمار والغاب وبعض النباتات التي يستخرج منها زيت كبزر الخس والقرطم والكتان وغير ذلك

القسم الثالث النباتات المستعملة طبًّا ككزبرة البير وشجر الكافور (اليوكالبتوس) والحماض ولسان الحمل المعروف نوع منهُ ببذر القطونة والخزامى والسعتر والحاشا والخلة وشوك الجمال والعاقول والفُلَيًا والديجنالا والليَدْا والنبخ الاسود والداتورة والتبغ والياسمين والقنطربون الصغير والهندباء والافسنتين الكبير والزعفران والشيح وعرق النجيل والبابونج والحلبة والانسون والزنبق وبصل العنصل وعنب الثعلب والخردل الاسود والخشخاش والخبازى والخطمي والسذاب والمسين (الآس) والورد والرمان والتوت والسنا الصعيدي والسنط والفلفل وخيار الشنبر والصنصاف والفربيون والخروع والحنظل والصبار والشهدانج وغير ذلك

القسم الرابع النباتات المستعملة بكثرة في مصر للتظلل كالنبخ والجميز والعبل والسنط وغير ذلك وكذا الازهار والشجيرات التي تزرع في بساتين النزهة

الفصل الثالث . في الامراض التي تصيب النباتات بمصر

يتغلب على المزروعات نباتات وحيوانات تأخذ غذاءها من الارض او تتغذى من النبات فتضعفها وتميتها . والمزروعات التي تصاب بهذه الآفات هي الصنف المهم للاكل والتجارة في هذا القطر ولهذا ولاهمية الزراعة بمصر اشتغلنا بهذه المسألة المهمة . فالنباتات التسلقية والحيوانات الطفيلية المتلفة للمزروعات هي

اولاً الحامول (الكشوث) وهو نبات تسلقي يظهر في ارض البرسيم والحلبة وبعض نباتات الفصيلة البقولية ويظهر في البرسيم ايضًا نبات آخر يسمّى بالشعيرة

ثانيًا الهالوك (خانق الذئب) يظهر خصوصًا في ارض الفول ويضعفهُ وقد يهلكهُ

ثالثًا الزمّير والبخرة وينبتان في القمح كثيرًا وفي الفول قليلاً

رابعًا الدنيبه تظهر في الارز

خامسًا النجيل يظهر احيانًا في ارض القطن وفي اراضي المزروعات الأُخَر

وأمّا الحيوانات الطفيلية فهي دودة القطن وانواعها ودودة البرسيم ودودة القمح وديدان بعض الثمار . وهذا عدا كثير من الحشرات التي تصيب بعض النباتات والبزور التي لم تدرس جيدًا حتى الآن ولا نطيل الشرح فيها

الفصل الرابع . في الامراض التي تصيب الحيوانات المعدَّة لخدمة الزراعة

من المعلوم ان حرث اراضي الزراعة وسقيها وقطف محصولاتها لا يتأتى الَّا بواسطة الحيوانات كالبقر والجواميس ويساعدها على ذلك الجمال والخيول والبغال والحمير. والحيوانات الاخيرة تستعمل لنقل المحصولات من جهة الى أُخرى بحسب ما تقتضيهِ الاحوال

والفلاَّحون هم الواسطة الوحيدة في خدمة هذه المواشي وخدمة الاراضي بها الَّا ان اغلبهم لا يعتنون بها بل يتعبونها في زمن شدة الحرّ ويسقونها من المياه الراكدة المتعفنة ومن مياه النيل العكرة ويعلفونها علفًا غير كافٍ لمؤنتها ولا يلتفتون الى الامراض التي تعتريها فضلاً عن انهُ لا يوجد في البلاد عدد كافٍ من اطباء البيطرة لمعالجة هذه الحيوانات مع ان الامراض فاشية فيها.

والامراض المهمة التي تصيب هذه الحيوانات هي

اولاً الطاعون البقري وهو اهم الامراض المتسلطة على الحيوانات في قطرنا وقد وجد فيهِ منذ خمس وعشرين سنة تقريبًا واصاب البقر والجاموس وامات عددًا عظيمًا منها كل سنة وقد شرحناهُ في رسالة مخصوصة سنة ١٨٨٢ ذكرنا فيها اسبابهُ والوسائط اللازمة لازالتهِ ومنع حصولهِ

ثانيًا المرض الفحمي وهو آفة معدية تصيب الحيوانات المعدة لخدمة الزراعة والحيوانات الاخر كالاغنام ونحوها وسببهُ دخول نسيات (ميكروب) صغيرة في جسم الحيوان طولها بقدر طول كرة الدم مرتين . وحمى الخيل الفحمية نوع منهُ وكذا البثرة الخبيثة التي تصيب الانسان

ثالثًا الالتهاب الرئوي الوبائي وغير ذلك من الامراض التي تصيب الخيول والبغال والجمال مما لا نطيل الكلام عليهِ هنا

الفصل الخامس . في اهمية الزراعة لمصر

قد رأينا ما هي النباتات التي تزرع الآن في القطر المصري سواءٌ كانت مستعملة غذاءً او علاجًا او للصنائع او في جناين النزهة ومعلوم انهُ ليس في هذا القطر الآن صنائع ذات اهمية في التجارة بل انهُ قطر زراعي يمكن ان يقال ان فبريقاتهِ الشادوف والمحراث وبنوكهُ هي اراضيهِ وصنائعهُ تنحصر في الزراعة وتجارتهُ اخصها من محصولات الزراعة ومعظم دخل حكومتهِ من الاموال المربوطة على اطيان الزراعة ومن العوائد المرتبة على محصولاتها ومن اجرة منقولاتها لان الاموال المقررة على الاراضي الجارية زراعتها الآن تبلغ خمسة ملايين ومئة وثلاثين الف وثمانماية وخمسة وسبعين جنيهًا مصريًا اي اكثر من نصف ايراد الحكومة وهو يتكون من اموال وعشور اطيان بدرها خمسة ملايين وماية وعشرون الفًا واربعماية فدان خراجي وعشوري. ويوجد فيهِ عدا ذلك

اراضي المستبعدات والبراري والبرك التي ليست تحت حصر ويمكن اصلاح اغلبها وصيرورتها قابلة للزراعة وبذلك يزداد ايراد الحكومة وثروة البلاد تدريجًا ويصل الايراد الى ضعف الموجود الآن بل وازيد . فينتج مما ذكر ان مسألة الزراعة مهمة جدًّا لان معيشة سكان هذا القطر متوقفة عليها وهي اول المسائل التي يجب الالتفات اليها والاعتناء بها وما دامت مالية مصر وادارتها جيدتين تصل الى الغنى والتمدن وبدون ذلك تتأخر تدريجًا وتقع في مرض يتعسر شفاؤهُ

اما الطرق الموصلة الى اصلاح الزراعة فسيأتي الكلام عليها في الجزء التالي ان شاء الله

اسباب انحطاط القطن المصري

لجناب يوسف افندي بولاد

لا يخفى انهُ منذ ابتداء زرع القطن في القطر المصري لم يكن نوعهُ واحدًا في كل المديريات في الوجه البحري بل كانت اكثر الاقطان التي ترد من مديرية الدقهلية اجود من غيرها نظرًا لطول شعرتها ومتانتها . ويلي قطن الدقهلية في الجودة قطن الغربية ثم المنوفية ثم البحيرة ثم القليوبية ثم الشرقية. ولا تزال هذه حالة القطن الى يومنا هذا . غير انهُ قد حصل انحطاط ظاهر في نوعها في هذه الايام حتى صار يُنادَى بهِ في جرائد انكلترا . وعندي ان اسباب هذا الانحطاط هي

اولاً عدم انتباه الفلاح الى تعاقب المزروعات اللازم لتقوية الارض وتغذية القطن . لان القطن يحتاج غذاء كثيرًا جدًّا كما اثبتتهُ التجارب . فلو زرعنا القطن مكان البرسيم في الفدان الواحد ومكان الفول في الفدان الثاني ومكان القمح في الفدان الثالث وفحصنا القطن المتحصل من كل فدان على حدتهِ لوجدنا ان نوع القطن المزروع مكان القمح اقل جودةً من الاولين واقل كمية وذلك لان القمح يفقر الارض ولا يزيد خصبها كالفول والبرسيم . واذا زرعنا ذرةً (اذرة) بعد القمح ثم زرعنا القطن بعد الذرة وجدنا القطن المتحصل منحطًّا كثيرًا ولو قلعنا القطن وزرعنا محلهُ قطنًا مرةً ثانية لخرج هذا القطن منحطًّا الى الغاية القصوى . وينتج من ذلك كلهِ ان لتعاقب المزروعات فعلاً مهمًّا في نوع القطن كما لهُ في خلافهِ . ثم ان ذلك لا ينحصر في نوع القطن بل يتصل الى " التوقيع " ايضًا لان محصول القطن المزروع مكان البرسيم والفول يزيد عشرة ارطال قطن شعر في كل قنطار تقريبًا وما ذلك الا من وفرة الغذاء

ثانيًا عدم تعميق الحرث بقدر اللازم . فلا يخفى ان تعميق الحرث واجب لكي تتخلخل التربة ويسهل على الجذور ان تنزل في الارض وتمتص الغذاء منها ونفي نفسها وطرحها من تأثير

الحر ونحوهِ من العوارض. فلو اخترنا فدانين تربتهما واحدة مزروعين برسيمًا وحرثنا احدهما حرثًا عميقًا والآخر حرثًا غير عميق ثم زرعناهما في يوم واحد بطريقة واحدة وراقبنا نموها والعوارض التي تعرض عليهما لوجدنا ان القطن المحروثة ارضهُ حرثًا عميقًا قد نما نموًّا سريعًا والآخر نموًّا بطيئًا. ثم اذا حدثت الندوة نرى انها تؤثر في الاول اقل مما تؤثر في الثاني. وحينما يتمُّ نضج القطن وتفتيحهُ نجد ان المتحصل من الفدان الاول اي المحروث حرثًا عميقًا جيد النوع والمبرومة والنمشاء فيهِ قليلة ومحصولهُ كثير والمتحصل من الفدان الثاني اقل كمية وجودةً والمبرومة والنمشاء فيهِ كثيرة. والقطن المزروع في الفدان الاول لا يطلب الماء بكثرة كما يطلبهُ المزروع في الفدان الثاني لان الماء يتخلل الاول في جميع اجزائهِ ويغور فيهِ كثيرًا فتتبعهُ الجذور وتوقى من حرارة الشمس بخلاف الفدان الثاني فان الماء لا يسقي منهُ الَّا المصطبة

ثالثًا عدم انتقاء البزر الجيد. لا يخفى ان اعتبار القطن المصري لا يتوقف على جودة شعرتهِ ومتانتها فقط بل يعم نقاوتهُ ايضًا اي كون كل جنس منهُ خالصًا غير ممزوج بجنس آخر. مثلاً اذا زرعنا القطن الاشموني وكانت التقاوي مخلوطة ببزر قطن ابيض فالقطن المتحصل يكون سكري اللون فلا يشتريهِ التاجر الَّا بثمن بخس بالنسبة الى القطن الذي من جنس واحد. وقس على ذلك بقية الاجناس. ولذلك نرى التجار الذين يعتنون ببزر القطن في بابوراتهم يشترون الاقطان من الذين يحفظون في اراضيهم جنسية القطن باثمان زائدة ويعتنون جدًّا بحلجها حتى لا تمتزج بغيرها لكي يبيعوا بزرها للفلاحين ولاصحاب الاراضي الواسعة. وحين طلوع القطن يبذلون جهدهم لكي يشتروا القطن الذي اخذت تقاويهِ منهم لمعرفتهم باصلهِ. غير ان القطن يصاب احيانًا بالصقيع او بالدودة فيلتزم الفلاح ان يرقعهُ فيشتري البزر اللازم للترقيع من الاسواق بدون ان يعلم جنسهُ ويزرعهُ فيفسد تعب التاجر ويضر نفسهُ. هذا اذا اخذ من البزر الذي اعتنى بهِ التاجر واما اذا اشترى كل بزرهِ من "السوَّامة" فيكون الضرر مضاعفًا. ولكن تأصيل البزر غير عسير ولا يقتضي وقتًا طويلاً. فيكفي ان تؤخذ التقاوي من الجوز الذي في اواسط الاشجار القوية البنية بشرط ان تكون كلها من نوع واحد فيكون نبات القطن النابت منها قويًّا ولكن شعرتهُ ونعومتهُ تختلفان بحسب الارض المزروع فيها وبحسب الخدمة

رابعًا عدم تفريق البزور بحسب نوع الارض وجودتها او رداءتها وقوتها او ضعفها وهذا يعرفهُ الفلاح جيدًا ولكنهُ يهملهُ

خامسًا قلة العزق مع ان العزق لازم لدخول الهواء واشعة الشمس الى باطن التربة ولاستئصال الاعشاب المضرَّة. واكثر الفلاحين يعزقون اراضيهم بالاسم لا بالفعل

سادساً الخطأُ في كيفية سقي الارض . فانهُ حينما كانت الاقطان تسقى بالآلات كان الماء يجري في الخطوط فقط ولا يغرّق المصاطب وكان السقي محصوراً في الوقت المناسب اما الآن فقد كثرت المياه بواسطة الترع الكثيرة فصار الفلاح يطمع بالماء الكثير و يسقي قطنهُ غرقاً خطاً ومصطبةً صيفيًّا ونيليًّا فيكثر العشب فيهِ ويمتص خير الارض ثم اذا حدث حرٌّ شديد يصعد البخار من الارض بكثرة و يتكاثف على القطن فيضر بالوسواس والنوّار والجوز ويحدث ذلك في شهر مسري وهذه هي الندوة. وكثيراً ما يسقي الفلاح القطن غرقاً ثم يهملهُ فتجف الارض وتتشقق فيزيد بذلك جفاف الارض وعطش القطن . فيجب ان يسقى القطن في الخطوط فقط بدون تغريق المصاطب وان لا يعطش حينما يكون طرحهُ على اكثرهِ

سابعاً التأْخير في جمع القطن بعد تفتح جوزهِ . لان القطن المفتح اذا تعرّض للندى والشمس مدة طويلة يتغير لونهُ الطبيعي ونقل متانة شعرتهِ ولذلك يجب ان يجمع القطن مرة كل عشرة ايام او خمسة عشر يوماً

ثامناً قلة الاعتناء بقطع شجرة القطن بعد نزع القطن منها او باقتلاعها حتى لا تبقى جذورها حية في الارض تمتص الغذاء على غير فائدة

هذه هي الاسباب التي يظهر لي انها ادّت الى انحطاط القطن في القطر المصري

علاج لدود القطن

لجناب نقولا افندي شحاده وكيل المقتطف العمومي

تشرفت يوماً بدار صاحب الفضيلة محمد افندي ابي النجا قاضي المنصورة وكان هناك عزتلو محمد بك الوجيهي مأمور مالية الدقهلية وعزتلو محمد بك كامل قاضي الجنح وجمهور من عُمَد ميت غمر ووجهائها فجرى ذكر المقتطف وفوائدهِ فاخبرَنا جناب الحاج حسن الخَمَّار وهو من ارباب الزراعة في ميت غمر انهُ في ١٨ رمضان الماضي اخبرهُ الفلاَّحون ان الدودة ظهرت في القطن بكثرة تفوق الوصف فمضى بنفسهِ ورأى الدود فقال لهم ايتوا بالجير الحي وضعوهُ كوماً صغيرة حول الحوض (الحقل) وصبوا عليهِ قليلاً من الماء حتى يصعد الدخان بكثرة ففعلوا فلم يمضِ نصف ساعة حتى تساقط الدود كلهُ ومات

الملك والضمان

لا يخفى على الذين يطالعون الجرائد السياسيَّة ان مسأَلة ارلندا من اهم المسائل الشاغلة لافكار الانكليز في هذه الايَّام . والامر الجوهري في هذه المسأَلة ان اراضي تلك الجزيرة الزراعيَّة تخص اناساً قلائل . وهذا اي امتلاك اناس قلائل للجانب الاكبر من الاراضي هو من اكبر دواعي

الخراب ولذلك ترى الدول المهتمة بخير رعاياها تتلافاهُ على قدر امكانها وترى علماء الاقتصاد السياسي يغبطون دولة فرنسا لان اراضيها الزراعية تخص سبعة ملايين مالك وخمسة ملايين من هولاء لا تبلغ ارض الواحد منهم عشرين فدانًا . وترى جرائد اميركا تندد بحكومتها لانهُ ليس فيها الاَّ نحو سبعة ملايين ونصف من المشتغلين بالزراعة ونحو ثلاثة ملايين منهم لا يملكون الارض التي يفلحونها بل يضمنونها ضمانًا مع انهُ كان عند الحكومة ٣٥ مليون فدان وكان يمكنها ان توزعها على هؤلاء الضامنين . ولولا اجتهاد الاميركيين الفائق الحد لظهر الضعف في زراعتهم قبل الآن . وليس غرضنا الآن ان ندخل في هذا الموضوع من باب سياسي بل ان نحث الفلاحين على عدم بيع اراضيهم ونحث ارباب الاراضي الواسعة على عدم تضمينها واذا كان لا بدَّ لهم من تضمينها لانهُ لا يمكنهم ان يعتنوا بها بانفسهم فالافضل ان يبيعوها للفلاحين ولو بثمن بخس لان الضامن لا يعتني بالارض غالبًا فلا يقيم فيها مدةً حتى تمسي سباخًا

باب الهندسة

اغرب بناء

اذا كان قدماء المصريين قد اسرفوا في اقامة الاهرام وبذلوا قوةً كثيرة على فائدة قليلة فقد خلدوا لهم ذكرًا بما بنوا وصبرت مبانيهم على نوائب الدهر لتكون نبراسًا يهتدي بهِ المتأخرون الى ما طمس من آثارهم ومفتاحًا يفتحون بهِ ما أُغلق من اخبارهم ولكن متمدني هذه الايام قد بلغوا حدَّ الغرابة في بلاد الغرائب فقد اجتمع بالامس قوم من الاميركيين وبنوا قصرًا فسيحًا شاهقًا من الجليد الصرف قطعوا لهُ الجليد من نهر مسيسبي حينما جمدهُ البرد الشديد الذي حدث في هذا الشتاء ونحتوا القطع وبنوهُ بها وكانوا يسكبون عليها الماء بدلًا من الطين فيجمد من شدة البرد ويلصقها بعضها ببعض . وجعلوا طول هذا القصر ٥٥ مترًا وعرضهُ ٤٧ مترًا وعلو ارفع ابراجهِ نحو ٢٢ مترًا . وزينوهُ بالابراج والاطناف والشرافات والحنايا الكثيرة وكانت نفقتهُ اكثر من عشرين الف ريال . وجعلوا فيهِ قاعات فسيحة ودرجًا الى اعلى ابراجهِ وتماثيل كثيرة من الجليد افرغ فيها الصناع مهارتهم . وهو ينار نهارًا بنور الشمس الذي يدخل كواهُ وينفذ جدرانهُ الشفافة فتظهر بلون السماء وليلًا بالنور الكهربائي الساطع الذي ينعكس على نقوشهِ وزواياهُ فيدهش الابصار حتى يخال الناظر اليهِ انهُ من اعمال الجان او من مخترعات الخيال . وما هو باقل

من مخترعات الخيال غرابةً ولا اطول منها بقاء لانهُ لم يلبث طويلاً حتى اشتدَّ الحرُّ فتقوَّض دعائمهُ كما تتقوض دعائم الاماني حالما يصيبها حر الحقائق

سكة حديدية للسفن

ذكرنا في الجزء الماضي ما يظهر منهُ ان مشروع ترعة بناما غير جارٍ مجرى النجاح. ولم نذكر قبلاً ان الفريق الاكبر من مهندسي الولايات المتحدة قد اعترض على هذا المشروع حالما شاع وخالف ده لسبس في مناسبتهِ وارتأى بعضهم امكان مد سكة حديدية تقطع بلاد المكسيك عند خليج كمبيشي في المكان المسمى مضيق تونتبك توصل بين الاوقيانوس الاتلنتيكي والاوقيانوس الباسيفيكي حتى اذا وصلت السفن اليها من الاوقيانوس الواحد رفعتها الآلات البخارية من البحر وحملتها بكل ما فيها وجرت فيها على هذه السكة الى الاوقيانوس الثاني. وطول هذا المضيق نحو ١٥٢ ميلاً ولكن مد السكة فيهِ غير عسير لان نحو ١٠٠ ميل منها سهول رسوبية كثيرة الاخشاب. وبعد البحث المدقق تألفت لجنة لهذا العمل ووهبتها حكومة المكسيك مليون فدان ارض اولاً ثم وهبتها الآن مليون وسبع مئة الف فدان أُخرى وسمحت لها بادخال كل ما تحتاج اليهِ من الفحم الحجري بدون مكس بشرط ان يكون من الولايات المتحدة الاميركية او من غيرها من الممالك المنشطة لهذا المشروع. اما الشركة فقالت ان هذا العمل لا يتم قبل سنة ١٨٩٤. واذا تمَّ كان من اعظم اعمال البشر واغربها. واي شيءٍ اغرب من ان نرى السفن البخارية الكبيرة التي تقطع الاوقيانوس ترفعها الآلات البخارية من الماء وتحملها وتجري بها في البر مسافة ١٥٢ ميلاً ثم تلقيها في البحر فتعوضهُ ثانيةً

تنظيف المباني القديمة

ان المباني المبنية بالحجر يكدر لونها بكرور الزمان او ترسب عليها الرواسب فتزيل بهجتها وكثيرًا ما يراد ردُّها الى لونها الاصلي اما لمجرد الزينة او لكي لا يبقى فرق بينها وبين ما يضاف اليها من الابنية الجديدة. والطريقة التي تستعمل لذلك هي نحت الحجارة ثانيةً وهي مبنية وهذه الطريقة كثيرة النفقة صعبة الاجراء وقلما يتتبعها الصناع الى آخرها وان تتبعوها خسر الحجر كثيرًا فقد شاهدنا الصناع في مدينة بيروت ينحتون واجهات بعض البيوت وظهر لنا انهم اذا كرروا ذلك بضع مرات افنوا الحجارة كلها. ومنذ سنتين استنبط المسيو ليبهبرت طريقة لتنظيف رصف نهر السن في مدينة باريس فانها كانت قد تغطت بمادة سوداء لماعة لا تؤثر فيها الحوامض. فجبل

الكلس بماء الصودا واضاف اليهِ من كلوريد الكلس حتى صار المزيج بقوام العسل فبسطهُ على الرصف وابقاهاهُ عليها من ساعتين الى ثلاث ساعات ثم نزعها عنها فوجد القشرة السوداء على حالها الاَّ انها صارت تتاثر بالحوامض . فدهنها بمزيج من الحامض الكبريتيك والهيدركلوريك بفرشاة من الكوتابرخا ثم سكب عليها من هذا السائل فلصق بها وصار عليها كالغراء وبعد ساعتين او ثلاث اقبل عليها العملة يحكونها و يغسلونها فعادت نظيفة كما كانت عندما بنيت . اما نسبة الحامض الكبريتيك الى الهيدروكلوريك فتختلف باختلاف نوع الحجر . ومقدار النفقة لتنظيف المتر المربع في باريس اقل من فرنك واكثر من نصف هذه النفقة اجرة للعملة

بابُ الرياضيات

حل المسالة الهندسية الواردة بقلم ابرهيم افندي عصمت في الجزء الثامن من السنة التاسعة

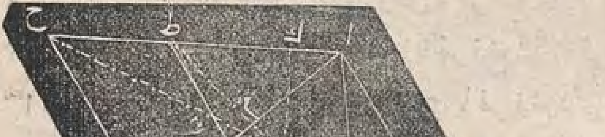

برؤوس المثلث ا ب ج رُسمت المستقيمات ده وب اح متوازية لاتجاهٍ واحد والمستقيمات ج ط اه دح متوازية لاتجاهٍ آخر. فمن تقاطع هذه الخطوط يحصل اشكال متوازية الاضلاع منها ثلاثة احد قطري كلٍّ منها هو احد اضلاع المثلث فعلينا ان نبرهن انهُ اذا رُسمت الاقطار الثانية ه ط وح د ي انَّ هذه الاقطار متواردة الى نقطة واحدة م

لنفرض ان الخطين د ي ه ط يلتقيان في النقطة م ولنفرض ان وح يلاقي ه ط في نقطة مَ وليس في نقطة م فعلينا ان نبرهن ان النقطتين م و مَ منطابقتان؛ إجعل الخط وح يلاقي ج ط في النقطة ف فعليهِ

$\frac{\text{حك}}{\text{حط}}$ = $\frac{\text{حد}}{\text{بد}}$ ولذلك $\frac{\text{طك}}{\text{حط}}$ = $\frac{\text{حب}}{\text{بد}}$ وعليهِ $\frac{\text{طك}}{\text{بى}}$ = $\frac{\text{حب}}{\text{بد}}$

$\frac{\text{طم}}{\text{مه}}$ = $\frac{\text{طك}}{\text{ده}}$ = $\frac{\text{طك}}{\text{بى}}$ × $\frac{\text{بى}}{\text{ده}}$ = $\frac{\text{حب}}{\text{بد}}$ × $\frac{\text{بى}}{\text{ده}}$

وكذلك $\frac{\text{طف}}{\text{او}}$ = $\frac{\text{طح}}{\text{اح}}$ = $\frac{\text{بى}}{\text{ده}}$

وايضاً $\frac{\text{طمَ}}{\text{مَه}}$ = $\frac{\text{طف}}{\text{وه}}$ = $\frac{\text{طف}}{\text{او}}$ × $\frac{\text{او}}{\text{وه}}$ = $\frac{\text{بى}}{\text{ده}}$ × $\frac{\text{حب}}{\text{بد}}$ = $\frac{\text{طم}}{\text{مه}}$

فالنقطتان م و مَ هما متطابقتان وكل ذلك لا يخفى عن المهندس البصير

الشوير جرجس همام

﴿ المقتطف ﴾ تأخَّرنا لضيق المقام في هذا الجزء عن ادراج بعض المسائل الرياضية وحل المسألة الجبرية الواردة في الجزء السابع وموعدنا في ادراج ذلك الجزء التالي ان شاء الله

الظواهر الفلكيَّة في شهر ايار (ماي) سنة ١٨٨٦

اليوم	الساعة			
في ٢	٣	صباحاً	☿ ☌ ☾	اي يقترن عطارد بالقمر فيقع جنوبي القمر ٦′
" ٧	٣	"		يكون عطارد على معظم تباينهِ غرباً فيقع ٢٦° ١٦′ غربي الشمس
" ٨	½	"	♄ ☌ ☾	يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٤° ١٣′
" ١٣	٢	"	♂ ☌ ☾	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٦° ٢′
" ١٣	٦	مساء	♃ ☌ ☾	يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٢٥′
" ١٦	٨	صباحاً	♆ ☌ ☉	يقترن نبتون بالشمس
" ٢٣	١٠	مساء		يكون زحل في الوقوف
" ٢٠	٣	صباحاً	♀ ☌ ☾	تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليةً ١° ١٨′
" ٢١	٨	صباحاً	☿ ☌ ♆	يقترن عطارد بالسيَّار نبتون فيقع شماليَّ نبتون ٢٣′

اوجه القمر

●	٤ ى	٦ س	صباحاً	يكون القمر في المحاق
☽	١١	٥	صباحاً	يكون القمر في الربع الاول
○	١٨	٤	صباحاً	يكون القمر بدراً
☾	٢٦	٢	صباحاً	يكون القمر في الربع الاخير
	١١	٢	صباحاً	يكون القمر في الاوج
	٢٥	٢	صباحاً	يكون القمر في الحضيض

مواقع الثوابت

اما الثوابت فنذكر اشهر ما يمرُّ منها ومن صورها بالهاجرة او قربها في ساعات مختلفة من ليالي هذا الشهر

فالتي تمرُّ الساعة التاسعة مساء هي النعش وذنب الاسد والكاس والغراب وذنب قنطورس

والتي تمرُّ الساعة العاشرة هي بنات نعش والسلاقي وشعر برنيقي والغراب

والتي تمرُّ نصف الليل هي الدب الاصغر والسماك الرامح وقنطاروس

مسائل واجوبتها

(١) ميخائيل افندي انطون . مصر . هل اصابت الدودة القطن البعلي والمسقاوي الذي يسقى بمياه السواقي كما اصابت القطن الذي يسقى بماء النيل . نرجوكم ان تتكرموا علينا بالاجابة بعد البحث

ج . ظهر لنا بعد البحث ان القطن أُصيب على حدٍّ سوى . وهذا قول بعض الخبيرين بزراعة القطن ايضًا

(٢) ومنهُ . ما مقدار الاطيان في الوجه البحري والقبلي

ج . ان الاطيان التي تزرع فيهما معًا تبلغ نحو خمسة ملايين فدان او نحو ٢١ الف كيلومتر مربع

(٣) نخله افندي خليل . مصر . ما هو سبب البَخَر اي الرائحة الخبيثة التي تخرج من الفم وما هو دواؤُهُ

ج . قد يكون سببهُ مواد فاسدة في الفم وعلاجهُ حينئذٍ ان يغسل الفم جيّدًا بالماء وكربونات المغنيسيا ويحسن ان يغسل بماء في الكوبة منهُ نحو ملعقة صغيرة من صبغة المرّ . وقد يكون سببهُ مادة منتنة تُفرَز من اللوزتين وعلاجهُ ان تدهنا كل صباح بمذوب اربع قمحات من نيترات الفضة في اوقية من الماء بفرشاة من وبر الجمال ويعطى الانسان المصاب بهِ جرعات صغيرة من دواء منوّع . ومذوب الصودا يفيد في مثل ذلك . وقد يكون سببهُ سن منخورة فيجب نزع البالي منها . وقد يكون السبب في الانف او في اعضاء التنفس فيداوى باستنشاق بخار الماء الذي أُضيف اليهِ قليل من الكرياسوت . او يكون السبب اختلالاً في اعضاء الهضم ودواؤُهُ شربة مسهلة ثم كربونات الصودا لتعديل حموضة المعدة ثم المقوّيات واخصها المنافيع

والصبغات المرَّة والحوامض المعدنية المخففة . واذا كان البخر حادثًا من ادمان المسكرات او من تعرُّض الانسان للغنغرينا او من وجود خراجات في الرئة فلا دواء لهُ

(٤) محمد افندي درويش . بغداد . قلتم في الصفحة الاولى من المجلد الثامن في ترجمة العلاَّمة الفاضل المرحوم المعلم بطرس البستاني "واما رسمهُ فسيظهر في محل آخر" فاين ظهر ذلك الرسم وهل يمكن اجتماعهُ مع ريحانتهِ المرحوم سليم افندي

ج . كان المرحوم سليم افندي قد وعدنا بحفر صورة والدهِ في اوربا لكي يدرجها في دائرة المعارف وندرجها نحن في المقتطف . ثم خطفتهُ ايدي المنون بغتةً والارجح عندنا انهُ توفي قبل ان تمَّ ذلك . اما إقران صورتهِ بصورة والدهِ فمن احب الاشياء الينا وسيبلغنا هذهِ المنية نجيب افندي الذي انتهى اليهِ تدبير مهام هذا البيت العظيم امتعهُ الله بالعمر الطويل ونفع الوطن بهِ كما نفعهُ بابيهِ واخيهِ

(٥) ومنهُ . ذكرتم في الصفحة ٨١ من المجلَّد الثاني ما نصهُ "اذا نظرنا الى جنوبي السماء في عشيَّة يوم من هذه الايام رأينا هناك نجمًا كبيرًا اسطع من غيرهِ من الكواكب ولكن نورهُ لا يشعشع كنورها فهذا هو المشتري" فما تلك الايام التي اشرتم اليها

ج . قد ورد هذا الكلام في الجزء الرابع من السنة الثانية الذي صدر في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٧ فالايام المشار اليها هي ذلك الشهر

(٦) ومنهُ . ماذا كان مزاج ابينا آدم وكيف وجدت الامزجة المختلفة في ذرّيتهِ

ج . اما مزاج آدم فغير معروف واما اختلاف الامزجة في ذريتهِ فسببهُ الاكبر اختلاف الاقاليم ثم اختلاف العوائد وطرق المعيشة . وكل سبب اذا فعل بالانسان فعلاً جديدًا وتكرر زمانًا طويلاً تنوعت لهُ البنية قليلاً او كثيرًا بحسب قوتهِ وطول مدة فعلهِ وموافقتهِ للاسباب الاخرى او مخالفتهِ لها

(٧) ومنهُ . يقال ان جلد الكلب خالٍ من المسام فهل ذلك صحيح ج كلَّا

(٨) ومنهُ . لما استوجبنا نحن وقراء المقتطف الكرام هجر معجم المعربات لنا

ج . قد اضعنا في جمع مواد هذا المعجم وترتيبها نحو شهرين ثم اضعنا ما لم ينشر منها في انتقالنا الى مصر وحتى الآن لم تمكنا الفرص من جمعهِ ثانيةً

(٩) اديب افندي هاشم . زحلة . نرجوكم ان تفيدونا عن كيفية صبغ القطن باللون الاحمر الذي لا يحل مثل صباغ اوربا

ج . قد فصلنا كيفية ذلك في الصفحة ٥٦ و٥٩٢ من المجلد السادس من المقتطف

(١٠) الياس افندي فرح . اصوان . رأيت عنزةً في اصوان ولدت جديًا رأسهُ كراس الطير وعيناهُ في قمة رأسهِ كما ترون في الصورة المرسلة لكم . ولم يعش الَّا نصف ساعة وهو الآن مصبَّر عندي فما هو سبب تغيُّر شكلهِ

ج . ان المسوخ كثيرة بين انواع النبات

والحيوان وبعضها اسبابهُ معلومة وبعضها غير معلومة . ومن غير المعلومة اسبابهُ وجود عضو في حيوان يخالف بهِ نوعهُ ويشبه بهِ نوعًا آخر كهذا الجدي . وقد رأينا صورة دجاجة ولدت ولها رأس كرأس حيوان من المجترَّات وسبب ذلك غير معلوم كما قدَّمنا

(١١) امين افندي مرهج . حمص . ولد في السابعة عشرة أكثر الدرس والكتابة في النهار والليل فاصابهُ ألم في عينيهِ فترك درس الليل والكتابة فلم يجدهِ ذلك نفعًا بل كلما قرأ تحمرُّ عينهُ وتدمع فنرجوكم ان تفيدونا عن علاج لهُ

ج . يجب ان ينقطع عن الدرس ليلاً ونهارًا ايضًا مدة طويلة وان كان لا يمكنهُ ذلك فليقلل الدرس ما امكن ويتركهُ حالما يشعر بالتعب في عينيهِ

(١٢) ومنهُ . كيف يستخرج السبيرتو

ج . باستقطار الاشربة الروحية وربما اتينا على تفصيل ذلك في فرصة أُخرى

(١٣) ومنهُ . ما هي الدروس الاستعدادية التي يجب تعلمها قبل دخول المدارس الطبية

ج . ان ذلك يختلف باختلاف المدارس . والقاعدة الغالبة ان يطلب من التلميذ ان يكون عارفًا اللغة التي يتعلم الطب بها بصرفها ونحوها والحساب والجغرافيا ومبادئ التاريخ والجبر والهندسة والفلسفة الطبيعية والتاريخ الطبيعي واللغة اللاتينية

اخبار واكتشافات واختراعات

المدرسة الاميركية بالمنصورة

لافاضل المرسلين الاميركيين اعمال في هذا القطر تُذكَر وتُشكَر اخص منها مدرستهم بمدينة المنصورة التي رئيسها جناب المستر توما فني . وقد دُعيتُ لمشاهدة امتحانها في ١٥ ابريل وكان محل الاجتماع مزدانًا باسم سعادة ايلياس باشا حسين مدير الدقهلية واسم حضرة الخواجه ابرهيم داود فيس قنصل دولة اميركا وهما من عمل تلميذات المدرسة وافتُتح الاحتفال بخطبة تلاها احد التلامذة دعاء بحفظ سمو الحضرة الخديوية وانجالها ووزرائها الفخام . ثم جرى الامتحان بعناية الاديبين تادرس افندي وجورجي افندي حاوي في الحساب والجغرافيا والصرف والنحو والانكليزية والفرنسوية وتخلَّل الامتحان خطب عربية وانكليزية وفرنسوية ومحاورات مفيدة . ولما ختم الاحتفال انصرف الحضور يثنون على حضرات المرسلين الاميركيين وحضرات اساتذة المدرسة لما شاهدوهُ من نجاح الطلبة في العلوم وبراعتهنَّ في الاعمال اليدويَّة

نقولا شحاده وكيل المقتطف العمومي

المدارس الخيريَّة الانكليزيَّة بمصر

نهار الجمعة في ١٦ ابريل (نيسان) احتفلت المدارس الانكليزية الخيرية بفحصها السنوي امام جمهور من الفضلاء فظهرت براعة التلامذة والتلميذات في العلوم واللغات وفن الخياطة والتطريظ. هذا ومعلوم ان هذه المدارس قد أُسّست على افضل المبادىء وضحى مؤسسها المرحوم منصور شكور واخوهُ المرحوم يوسف شكور حياتهما في خدمتها ولم تعدم من هذه العائلة الكريمة عضدًا ومدبرًا فان مدام شكور ارملة المرحوم منصور شكور ناهجة منهج فقيديها الكريمين في ادارتها وتقويتها ونجلها نجيب افندي ساعٍ الى هذه الغاية نفسها ولا عجب فان هذا الشبل من ذاك الاسد

مصر انطون الحداد

احتفال المدارس الخيرية الادبية لطائفة الروم الكاثوليك

احتفلت هذه المدارس يوم الجمعة في ١٦ ابريل ويوم الاحد في ١٨ منهُ بتمثيل بعض الروايات الادبية. وقد بلغنا ان التلامذة اظهروا من دلائل النجابة والنجاح ما اطلق الالسنة بمدح حضرة الفاضلين مديري هذه المدارس واساتذتها الكرام. وانهُ تخلل الروايات خطب ادبيّة برهنت رواج سوق الآداب وتنبُّه الافكار الى احراز قصب السبق في ميدان المعارف بظل الحضرة الخديوية الظليل فنتمنّى لهذه المدارس اتم النجاح لان تعليم الاحداث اقوى دعائم الفلاح

امتحان مدارس الاميركان في مصر

احتفل حضرات المرسلين الاميركيين بامتحان مدارسهم في مصر في اواخر الشهر الفائت وابتدأُوا بامتحان مدارس البنات واشهرها مدرسة الازبكية حيث شهدنا امتحان الصفوف العليا في النحو والجغرافيا والتاريخ والموسيقى واللغات وعلم الفلك فوجدنا التلميذات على درجةٍ تشكر في المعرفة والتهذيب زيادة عمّا انقنّهُ من الفنون كالرسم والحبك والخياطة والتطريز. وقد اطلعتنا حضرة رئيسة المدرسة على حال الصفوف ونظام الدروس وطرق التدريس فتبيّن لنا ان هذه المدرسة ساعية نحو النجاح بخطًى واسعة وانها اذا استمرت على ما هي الآن عليهِ من التحسين والاتقان زمانًا بَلَغت شاوًا يعز على كثير من المدارس بلوغهُ في ازمان

واختتموا الامتحان بمدارس الصبيان وقد حضرنا امتحان الصفوف العالية منهم فوجدنا ان التلامذة قد اجادوا درس فروع شتى في العلوم واللغات وتمرّنوا على الخطابة والانشاء. وقد قوي فينا الأمل ان نجد شبان مصر وشاباتها يباهون منذ الآن فصاعدًا بالتهذيب ويتقاطرون الى احراز المعارف افواجًا غيرةً من تلامذة هذه المدرسة بناء على ما نعهدهُ في حضرات مؤسسيها من الحكمة والدراية والاختبار وفي رؤسائها ورئيساتها ومعلميها ومعلماتها من الغيرة على اجادة التعليم والتهذيب

واحكام التدبير والترتيب. نسأل الله ان يثيبهم جميعًا عن الوطن خيرًا ويجزل لهم من كرمهِ ومننهِ

الحروب الحديثة

سنة ١٨٦٥ انتشبت الحرب بين انكلترا واهالي زيلندا الجديدة وسنة ١٨٦٧ بينها وبين بلاد الحبش و ١٨٧١ بين فرنسا وبروسيا وسنة ١٨٧٥ بين انكلترا ومملكة اشنتي بافريقية وسنة ١٨٧٨ بين تركيا وروسيا وسنة ١٨٧٩ بين انكلترا والترنسفال والزولو وسنة ١٨٨١ بينها وبين افغانستان وسنة ١٨٨٢ بينها وبين العصاة في مصر ولم تزل الحرب بينها وبين السودان

السفن التجارية سنة ١٨٨٥

كان عدد السفن الشراعية في الدنيا سنة ١٨٨٥ للميلاد ٤٣٦٩٢ سفينةً يبلغ وسقها ١٢٨٦٧٣٧٥ طنًّا وكان عدد السفن البخارية ٨٣٩٤ سفينة يبلغ وسقها ٦٧١٩١٠١ طنًّا فعدد السفن كلها ٥٢٠٨٦ ووسقها كلهُ ١٩٥٨٦٤٧٦ طنًّا . واكثر هذه السفن يخص الانكليز فان لهم ٤٨٥٢ باخرة وسقها ٤١٥٩٠٠٣ و ١٤٩٣٩ سفينة شراعيـة وسقها ٤٧١٤٧٤٦ طنًّا . ثم الفرنسويين فان لهم ٥٠٥ باخرات وسقها ٤٩٨٦٤٦ طنًّا و ٢١٧٣ سفينةً شراعيةً وسقها ٢٩٨٥٦١. ثم الجرمانيين فان لهم ٥٠٩ باخرات وسقها ١١٠٠٦٤ و ٢٤٢٤ سفينة شراعية وسقها ٨٦٣٦١١ طنًّا

قدم القمح

ذكر في تواريخ الصين ان القمح كان يزرع فيها قبل الآن باكثر من اربعة آلاف وخمس مئة سنة . والظاهر ان قدماء البشر استعملوهُ قبل زمان التاريخ كما يظهر من آثارهم الباقية في بحيرات سويسرا

فوائد الشوك لنبات الصبر

ارتأى المستر ميهان ان فائدة الشوك لنبات الصبر اضعاف حرارة الشمس فان المعتنين بتربية النباتات يعلمون ان تغطيتها بالشباك ايام الحرّ كافٍ لتخفيف حرارة الشمس فكأن الاشواك تفعل فعل الشباك

اغرب طريقة لقلع الاسنان

لم نقرأ عن طريقة لقلع الاسنان اغرب من الطريقة التي عوَّل عليها بعض الاطباء على ما قرأنا في السينتفك اميركان وذلك ان يربط الطبيب حول السن خيطًا متينًا ويربط بطرف الخيط رصاصة ثم يحشو فردًا بالرصاصة ويطلقهُ فتذهب الرصاصة وتأخذ السن معها . قالت واتى يومًا رجل الى الطبيب يطلب قلع ضرسهِ فلف الطبيب الخيط حول الضرس وربط بهِ الرصاصة وحشا الفرد بالرصاصة وهمَّ باطلاقها فخاف الرجل وصاح اصبر ياطبيب فقد عدلت عن قلع ضرسي فقال الطبيب اما انا فلم اعدل عنهُ يا ابله واطلق الفرد فذهب الطلق بالضرس والرجل لا يدري

هدايا وتقاريظ

كتاب مزامير وتسابيح واغاني روحية

لما نفد كتاب "الاغاني الروحية" الذي وضعهُ الدكتور ادون لويس في اللغة العربية قام القسَّان الفاضلان صموئيل جسب وجورج فورد من المرسلين الاميركيين في سورية فزادا على الكتاب الاوَّل نحو مئة وثمانين لحنًا موقعة بها الترنيمات العربية على علامات الموسيقى الافرنجية واقترحا على جماعة من ادباء سورية نظم ترنيمات جديدة وتنقيح ما في الكتاب الاول بالتغيير والابدال طبقًا لمقتضى الوزن واللغة والاعراب . فنظموا لهما نيِّفًا وثمانين ترنيمة جديدة ذات معنى شائق ومبنًى رائق واعادوا القلم على الترنيمات الاولى فاحسنوا واجادوا ولو لم يكونوا قد تجاوزوا في بعضها الى تغيير المعنى ولم يقتصروا على تغيير اللفظ. ولذلك امسى بعض الترنيمات الاول جديدًا في اللفظ والمعنى ولم يبقَ فيهِ لمن ألِفهُ من المرنمين اثر يعلق عليهِ ما ربي فيهِ من الاميال والعواطف. كترنيمة "محبة الاوطان" مثلاً فانها قد أُبدلت لفظًا ومعنًى في اكثر اعدادها وقد حُذِف منها ما كان يشوق المرنمين المحبين للوطن كطلب الالفة والاتفاق ووقوع المحبة بين كل سكان الوطن وانتفاء الشقاق من بينهم وحلول البركات عليهم الى غير ذلك مما تأْلف محبة الوطن منهُ ولا تقوم الَّا بهِ وعوِّض عنهُ بمعانٍ حسنة في ذاتها مرغوب فيها عند المرنمين ولكن كان الأَولى نظمها في ترنيمة جديدة وابقاء القديم على حالهِ فانهُ في حكمنا اصدق على العنوان واوسع في المعنى واوضح في البيان

الَّا انَّا في ماسوى ذلك (وهو محصور في ترنيمات معدودة) وجدنا التحسين ظاهرًا والبرهان واضحًا على ان هذا الكتاب "درجة في سلَّم الارتقاء" كما تمنَّى لهُ حضرة صاحبيهِ . ففي الحانهِ الجديدة الحان شتى مطربة شجيَّة كاللحن ٩٢ و ٢٨٠ و ٣٠٦ وغيرها . وفي خلالها الحان شرقية موقعة على العلامات الافرنجية وقد سمعنا ان كثيرين رغبوا فيها من الوطنيين ولكنها لم تقع عندنا هذا الموقع ولعلَّ ذلك لابتذالها وارتباط البعض منها في الذهن بما لا يوافق المعاني الروحية . على ان الذوق يألف مع الزمان كثيرًا مما ينفر منهُ في بادئِ الامر فحفظ الحاننا بعلامات موسيقية واغاني روحية اقل ما فيهِ النظر الى بعيد وتطريب اولادنا بما يمنعنا ائتلاف الافكار وتقارن الاحوال من الطرب بهِ فهو من جملة الامور التي استحقَّ بها حضرة صاحبي الكتاب شكر المرنمين الوافر وثناءهم وثناءنا العاطر

قصة بيت شونبرج وكوتا

تتضمن هذه القصة وصف ما يعتري العقول السليمة من الاضطراب اذا اضطرَّ اصحابها ان يتمسكوا بمذهب يرون تعاليمهُ تناقض عقولهم ويناقض بعضها بعضاً . ثم تستطرد الى وصف عصر الاصلاح الذي قام فيهِ لوثيروس الشهير وما حدث فيهِ من الحوادث ذات الشان. وقد ترجمت من اللغة الانكليزية وطبعت في بيروت في المطبعة الاميركية التي لها الفضل الاول على اللغة العربية بما طبع فيها من الكتب النفيسة. وهذه القصة من القصص البديعة في بابها التي تصف عصر الاصلاح احسن وصف

صدى الحسرات

وهو مجموع ما ورد منثوراً ومنظوماً في تأْبين فقيد الشرق في الغرب المغفور لهُ سليم دي بسترس المتوفَّى في ٣ شباط سنة ١٨٨٣ في فلكستين احدى مصائف مدينة لندرا. وقد صدّر برسمهِ الكريم وذُكرت فيهِ ترجمتهُ بالايجاز والرسائل التي بعث بها اليهِ امبراطور روسيا والنياشين التي انعم بها عليهِ وعلى زوجتهِ الكريمة. وقد ذكرت في هذا المجموع اقوال الجرائد السورية والمصرية والاوربية عند ورود الخبر بوفاتهِ وعند ورود جثتهِ الى مدينة بيروت والمراثي التي رثاهُ بها الشعراء العظام ولا حرج فانهُ لجدير باطيب المديح وابلغ الرثاء لما كان لهُ من المآثر الجليلة والايادي البيضاء

العدد الثامن من نشرة الجمعيَّة الجغرافيَّة الخديويَّة

يتضمن هذا العدد مقالة للمسيو بنولا كاتم اسرار الجمعية مفادها انهُ عازم على جمع كل المطالعات والخريطات والنشرات المختصة بالارساليات الموجهة الى افريقية صوناً لها من الضياع لان الاكتشافات التي اكتشفتها الارساليات المصرية قد خدمت المعارف خدمة اثيلة وفتحت للتجارة سبل الرواج والنجاح . ويلي هذه المقالة تقرير للكولونيل بُردي عن سياحتهِ من خط بيرمتشا الى بربر وَصَفَ فيهِ ما شاهدهُ في هذه السياحة من الجبال والقفار والمعادن والآثار وشفعهُ بخريطة متقنة الرسم وهي اول خريطة رسمت لتلك البلاد . ويلي ذلك تقرير وقائع الجلسات من ١٩ يناير (ك ٢) سنة ١٨٨٣ الى ١٨ يناير سنة ١٨٨٤ وما قرئَ فيها من المقالات وسنقتطف بعض الفوائد المذكورة فيها في بعض الاجزاء التالية

وهذه النشرة مطبوعة باللغة الفرنسوية وقد اعتنى بتلخيصها الى العربية جناب الكاتب البارع امين افندي خلاط وطبعت هي وملخصها العربي في مطبعة بولاق الاهلية

ترجمة العالم الفاضل محمود باشا الفلكي

هي رسالتان الواحدة بالعربية لجناب عزتلو الميرالاي محمد مختار بك والثانية بالفرنسوية لجناب عزتلو اسمعيل بك مصطفى تُليتا في الجمعية الجغرافية الخديوية ومحصَّل ماجاء فيهما ان صاحب الترجمة وُلد ببلدة الحصة بمديرية الغربية وأُرسل الى مدرسة الاسكندرية سنة ١٢٤٠ ه فاقبل على اجتناء ثمار العلوم ايما اقبال ثم اخذ يتنقَّل في المدارس العليا حتى تعيَّن استاذًا للعلوم الرياضية والفلكية بمدرسة المهندسين. ثم بعثتهُ الحكومة المصرية الى اوربا سنة ١٨٥١ ليتمم دراسة العلوم الرياضية والفلكية فمكث بها تسع سنوات مكبًّا على الدرس والتحصيل . ثم عاد الى مصر وأُنيط بهِ رسم خريطة للقطر المصري فرسم خريطة للوجه البحري لم يأْتِ احد باحسن منها . وألَّف كتبًا ورسائل كثيرة ذكرنا اكثرها في بعض اجزاء المقتطف الماضية . وناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي بباريس سنة ١٨٧٥ وبفنيسيا سنة ١٨٨١ . وتقلَّب في الوظائف السامية الى ان بلغ مسند الوزارة فعهد اليهِ بنظارة الاشغال ثم عهد اليهِ بنظارة المعارف وبقي في هذا المنصب الى ان ادركتهُ الوفاة طيَّب الله ثراهُ

(وكان هذا الفقيد من عُمُد الجمعية الماسونية فلما بلغ خبر وفاتهِ اوربا واميركا اسفت عليهِ المحافل الماسونية وأَبنتهُ جرائدها احسن تأْبين)

بدائع ماروت او شهر في بيروت

هو ديوان للشاعر المطبوع سليم افندي عنحوري ناظم سحر هاروت الذي قرظناهُ في الجزء الخامس من هذه السنة وقد اودع في هذه البدائع القصائد التي نظمها مدة شهرٍ اقامهُ في مدينة بيروت فجاءت كتابًا كبيرًا حاويًا من المديح والنسيب والرثاء والحكم والتشبيب ما يحلهُ مع عبث الوليد وذكرى حبيب . وقدمهُ خدمة لاعتاب علي باشا باي الديار التونسية . ومما قالهُ في مدحهِ وابدع

لفظ بهِ الراح نشوانٌ على طربٍ يموج في الدنِّ موج الشارب الثمِلِ

والديوان مديح كلهُ بالمحاسن والفرائد شاهد بتوقد قريحة الناظم وامتلاكهِ ناصية البلاغة

الجزء التاسع من مصر للمصريين

صدر الجزء التاسع من تاريخ مصر للمصريين مشتملاً على جانب كبيرٍ من تقارير العرابيين

واخصها "محاضر الاستجواب التي اخذت في لجنة التحقيق بالاسكندرية من ضمنها محضر سليمان سامي وسعد ابو جبل وعلي داود وغيرهم من دعاة الحركات التي عادت على مصر بالوبال وعليهم بسوء المآل"

والكتاب كغيرهِ من الكتب التي صدرت قبلاً متقن الطبع محكم الجمع كثير الفائدة لمن رام الوقوف على الفتنة العرابيَّة واستقراء نتائجها واسبابها فلمؤَلفيهِ منا طيب الثناء على ما جادوا به فافادوا

آثار

جريدة ادبية علمية باللغة التركية تطبع بالاستانة محررها الاول منمنلي زاده طاهر بك وصاحب امتيازها سنجر زاده محمد افندي رشاد وقد صدر منها الى الآن سبعة اعداد وفيها كثير من المقالات الادبية والفسيولوجية والجغرافية والمسائل الحسابية والهندسية وكلها موضحة بالرسوم الجلية ولولا جهلنا للغة التركية لافضنا في شرح محاسنها التي يدلنا عليها اختيار المواضيع واتقان الرسم. فنشكر لحضرة صاحب امتيازها ومحررها ونتمنى لها النجاح التام في هذا المشروع الجليل

جريدة اكسبورتاسيون فرانسيز

L'Exportation Française

هذه جريدة شهريَّة تجاريَّة أُنشئت قصد ترويج التجارة الفرنسوية وهي تحتوي مع الاخبار التجارية الكثيرة اخبارًا علمية وشرح ما يجدُّ من الاكتشافات والاختراعات والمؤَلفات ومحلاَّت بيعها واثمانها . تصدر مرة في الشهر مزينة بالرسوم والصور البهية وقيمة الاشتراك فيها عن سنة ٢٥ فرنكًا وتهدي لكل مشترك جديد هدية يختارها بشرط ان لا تزيد قيمتها عن عشرين فرنكًا فمن شاء الاشتراك فيها فليخابر ادارة المقتطف في مصر

مرثية

في الاستاذ الحكيم العالم الاديب الشاعر الفقيه الطبيب المرحوم ملحم الشميّل نظم دررها الشاعر المجيد جرجس افندي ابرهيم الصباغ وقال في مطلعها

يحسبُ الناس انهم آمنونا   فاطمأَنوا لا يخشون المنونا

وعجبنا منها قوله

كلُّ نفسٍ رهينة الموت والآ جالُ تدنو فتستردُّ الرهينا

وقولهُ

ليتَ علمي بقدرِ فضلكَ اضحى عندَ غيري حتى يفي التأبينا
كيفَ يقوى على الرثاء حزينٌ يلتقي السهل في القريض حزونا
عرّضتهُ الصروف نحو القوافي فابانت من نظمهِ الموزونا
تخرجُ النار من دلاء الركايا تحت جهد المكبّ للمصطلينا

وهي طويلة وكلها نخب وفرائد

اللطائف

مجلَّة شهرية تشتمل على ما راق من المقالات الادبيَّة والحوادث التاريخية والملح والنوادر والفكاهات والروايات والفوائد العلميَّة والصناعيَّة انشأها جناب الفاضل شاهين افندي مكاربوس مدير مطبعة المقتطف وجعل كلَّ جزء منها اربعة ابواب باب للقصص والنوادر الادبيَّة وباب للتاريخ والترجمات وباب للروايات وباب للفوائد العلميَّة والصناعيَّة. وكل باب ست عشرة صفحة اعدادها مستقلَّة عن اعداد بقيَّة الابواب حتى يسهل جمع كل باب وحدهُ في آخر السنة فيكون من مجموع الاجزاء الشهريَّة الاثني عشر اربعة كتب مستقلَّة وجعل قيمة الاشتراك السنوي في هذه المجلَّة ١٠ فرنكات للمشتركين في المقتطف و١٢ فرنكًا لغيرهم وفي الجزء الاول الذي صدر منها الآن قصة امير المؤمنين عمر بن الخطاب مع العجوز وملخص فصل من الطبعة الثانية التي تطبع الآن في مطبعة المقتطف من كتاب سر النجاح (يحتوي ذكر كثيرين من عصاميي العرب مثل المتنبي وابي العتاهية وابي تمام والزجّاج وابي حنيفة وغيرهم من المشاهير وهو من الاضافات الكثيرة التي اضفناها الى كتاب سر النجاح لتتم بهِ الفائدة). وقصة معاوية مع عبد الله بن الزبيري وقصص أُخرى من نوعها. هذا في الباب الاوَّل وفي الباب الثاني ترجمة محمد علي باشا عزيز مصر الكبير وترجمة ولدهِ ابرهيم باشا بطلها الشهير. وفي الثالث رواية "در الصَّدَف في غرائب الصدَف" الشهيرة تأليف المرحوم فرنسيس فتح الله مرّاش الحلبي وفي الرابع نبذ مختلفة علميَّة وعمليَّة فعسى ان يقبل محبو المعارف على الاشتراك في هذه المجلَّة النفيسة فان فيها من كل فاكهة زوجين. ومن اراد الاشتراك فيها فليطلبها من ادارة المقتطف في مصر او من وكلائهِ في الجهات